

العلامة السيد مرتضى العسكري



إعداد: د. السيد حسين البديري

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي - التابع للعتبة الحسينية المقدسة

٢٠٢١-١٤٤٢ هـ



مرکز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة



العراق- النجف الأشرف

حي الغدير

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : العلامة السيد مرتضى العسكري

جمع وإعداد : د. السيد حسين البديري

سنة الإصدار : ١٤٤٢/٢٠٢١

نوع الإصدار : إلكتروني - PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © لمركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنشر غير النفعي الإلكتروني ويسمح بالاعتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من أجزاء هذا الملف أو طباعته في المطابع دون إذن رسمي من المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال أستاذ الفقهاء آية الله العظمى
السيد أبو القاسم الخوئي في
موسوعته معجم رجال الحديث
في ترجم عبد الله بن سبأ:

«ان أسطورة عبد الله بن سبأ وقصص مشاغباته الهائلة
موضوعة مختلفة اختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذاب
ولا يسعنا المقام الاطالة في ذلك والتدليل عليه وقد اغنانا
العلامة الجليل والباحث المحقق السيد مرتضى العسكري
في ما قدم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص
الخرافية وعن سيف وموضوعاته في مجلدين ضخمين
طبعاً باسم عبد الله بن سبأ وفي كتابه الاخر خمسون ومائة
صحابي مختلق».

المحتويات

- ٨..... مقدمة المركز
- ١٠..... العلامة العسكري في ضوء مذكراته وآثاره العلمية
- ١٢..... أولاً: مجمل حياته
- ١٦..... المحور الثاني: ذكرياته
- ١٦..... ذكرياته عن سامراء بلد الولادة والشباب
- ١٨..... ذكرياته مع العلماء وخواطره عنه
- ١٨..... مع الشيخ آغا بزرك الطهراني و الشريف العسكري ..
- ٢٠..... أول منبر صعده العسكري بحضور العلماء في سامراء
- ٢١..... ذكرياته عن السيد ابن الحسن الأصفهاني
- ٢٢..... ذكرياته عن الشيخ عبد الكريم الحائري
- ٢٣..... مع الشيخ راضي آل ياسين
- مع السيد الخوئي والسيد الحكيم والسيد عبد الهادي
٢٣..... الشيرازي
- ٢٥..... مع الشهيد الصدر رحمته الله
- مع الأستاذ أحمد أمين صاحب كتاب (التكامل في
الإسلام)..... ٢٥
- ٢٦..... تأسيس المدارس والمعاهد العلمية
- ٢٨..... محاولة إدخال درس التفسير في حوزة قم
- ٢٩..... محاولة إنشاء مدرسة حوزوية جديدة في سامراء
- اللقاء مع أحمد أمين وتأسيس مدرسة منتدى النشر في
الكاظمية..... ٢٩
- الاتفاق مع السيد البروجردى على إنشاء مدرسة في

- ٣١ قم
- ٣٢ مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام في الكاظمية
- ٣٣ مدارس أخرى في بغداد وغيرها
- ٣٤ المجمع العلمي الإسلامي
- ٣٤ نشاطه الاجتماعي
- ٣٦ حركته ونشاطه السياسي
- اشترآكه مع الشهيد الصدر في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية
- ٣٨ الإسلامية
- ٤١ اشتراكه في مشاريع الإمام الحكيم رحمته الله السياسية
- ٤٤ اشتراكه في تحرك جماعة العلماء في الكاظمية وبغداد
- ٤٤ في زمن حكومة عارف
- ٤٦ وفي زمن حكومة البعث
- ٤٧ المواجهة الأخيرة مع البعث
- ٤٨ موقفه من حركة الإمام الخميني رحمته الله
- ٥٠ رأيه في في التفاوض مع الغرب
- ٥٢ رأيه في الوحدة الإسلامية
- ٥٢ ثبت بكتبه المطبوعة
- ٥٤ تلاميذ مدرسته الفكرية
- ٥٥ معالم مدرسة العلامة العسكري الفكرية**
- ٥٥ تمهيد
- ٥٨ ما المراد بمدرسة العلامة العسكري الفكرية
- ٦١ خصائص بحوث العلامة العسكري رحمته الله
- ٦١ الجديد في بحوث العلامة العسكري رحمته الله
- ٦٣ صدى بحوث العلامة العسكري
- ٧٢ نموذج من محاضراته رحمته الله: محاضرة في عمل الأئمة عليهم السلام

- ٧٣..... وظيفة الرسل التبليغ عن الله سبحانه
- ٧٣..... أقسام التبليغ
- ٧٣..... التبليغ على عهد الرسول ﷺ
- ٧٥..... علي عليه السلام امتداد للرسول ﷺ في التبليغ
- ٧٦..... التبليغ على عهد الأئمة عليهم السلام
- ٧٧..... الانقلاب على الأعقاب بعد الرسول
- ٧٩..... الانحراف والتحريف على عهد الأول
- ٧٩..... الانحراف والتحريف على عهد الثاني
- ٨٠..... الانحراف والتحريف على عهد معاوية
- ٨٠..... بدء تشكيل المسيرة الإسلامية من جديد
- ٨١..... تحريفان أثرا على فهمنا للإسلام
- ٨٢..... عمل الأئمة عليهم السلام بعد استشهاد الحسين عليه السلام
- معركة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام لم تكن في سبيل الوصول إلى الحكم
- ٨٤..... وظيفة الفقهاء في عصر الغيبة الكبرى
- ٨٦..... جهود العلامة العسكري في دراسة الأسطورة السبئية
- ٨٨..... تمهيد
- ٨٩..... شكوك العلماء حول ابن سبأ
- ٩١..... أوسع دراسة حول الأسطورة السبئية
- ٩٢..... منهج العلامة العسكري في دراسة الأسطورة السبئية
- ٩٣..... ما توصل إليه العلامة العسكري
- ٩٤..... حجم مختلفات سيف بن عمر
- ٩٨..... محاكمة الأسطورة السبئية
- ٩٩..... دراسة ذكر اسم ابن سبأ في بعض كتب الشيعة
- ١٠٠..... سبب اختلاق الأسطورة عنده ﷺ
- ١٠١..... ما حقيقة ابن سبأ؟
- ١٠٥..... إشادة أكابر علماء الشيعة بدراسة العلامة العسكري ﷺ

تبلور الخلل المنهجي في بحوث السلفيين ببركة بحوث العلامة	
العسكري <small>رحمته الله</small>	١٠٨
الخاتمة	١٠٨
رسالة يشرح فيها العلامة العسكري سيره نحو الوعي	
الإسلامي لتلميذه السيد سامي البدري	١١١
صور مؤلفات العلامة العسكري	١٢٨
صور للعلامة العسكري	١٣٠

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين
ومحمد وآل الطاهرين.

وبعد.. القارئ الكريم فهذه مجموعة مقالات
حول آية الله العلامة السيد مرتضى العسكري
من أفذاذ أمتنا الإسلامية وعظمائها له بصمات
كبيرة في ميادين العلم والعمل، والغرض من
جمعها توفير مادة مناسبة وموثقة، وجاء هذا
الإصدار في مناسبة سنوية وفاته الرابعة عشرة،
والتي حدثت في الرابع من شهر رمضان سنة
١٤٢٨ هـ، أما المقالات فهي:

١. العلامة العسكري في ضوء مذكراته وآثاره
العلمية، المهندس محمد جواد الزبيدي رحمته الله،
وقد استفاد معلوماته من أرشيف السيد سامي
البدرى عن العلامة العسكري وبخاصة ما كتبه
البدرى بإملاء العسكري عليه في لقاءات خاصة
بينهما، نشر المقال في جريدة البقية العدد الأول
٢٠٠٣.

٢. معالم مدرسة العلامة العسكري الفكرية،
العلامة المحقق السيد سامي البدري، جريدة
البقية العدد ٢ وأعيد نشره في ٤ رمضان ١٤٢٩ هـ
بمناسبة سنوية وفاته.

٣. نموذج من محاضراته رحمته الله: محاضرة في عمل
الأئمة عليهم السلام.

٤. جهود العلامة العسكري في دراسة الأسطورة
السبئية، الدكتور السيد حسين البدري، مجلة
فجر عاشوراء العدد ٦ و٧ سنة ١٤٤٠ هـ.

٥. رسالة العلامة العسكري إلى تلميذه السيد
البدري حول الوعي الإسلامي وسيره العلمي.

د. السيد حسين البدري

وحدة الأبحاث العلمية والإصدارات العامة

٤ رمضان ١٤٤٢ هجرية

الموافق لـ ١٧ / ٣ / ٢٠٢١

العلامة العسكري في ضوء مذكراته وأثاره العلمية^(١)

حري بالأمم الحية أن تستذكر عظماءها
ورجالاتها الذين عاشوا ظروفها ووعوا حاجاتها
وعملوا ما بوسعهم من أجل أن ينقلوا واقعها إلى
المستقبل المشرق الذي تصبو إليه، تاركين بصمات
أصابعهم الواضحة على كل عمل يزاو لونه وكل
نشاط يشتركون فيه.

على الأمم أن تتذكر هؤلاء الرجال وتدارس
حياتهم وخصائصهم و نشاطاتهم لأنها بذلك
تتذكر وتدرس خصائصها وظروفها والواقع
الذي تعيشه والمستقبل الذي تنشده تهفو إليه
وسبل تحقيقه.

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن نبدأ سلسلة من

(١) هذا المقال كتبه المهندس محمد جواد الزبيدي رحمته الله، وقد استفاد
معلوماته من أرشيف السيد سامي البدري عن العلامة العسكري
وبخاصة ما كتبه البدري بإملاء العسكري عليه في لقاءات خاصة
بينهما، نشر المقال في جريدة البقية العدد الأول ٢٠٠٣.

الأحاديث عن الرموز العلمية في ساحتنا العراقية، وقد آثرنا أن نبدأ هذه السلسلة بالحديث عن العلامة المحقق آية الله السيد مرتضى العسكري حفظه الله، وذلك لأنه أطال الله عمره أحد الشهود الأحياء القلائل إن لم يكن أهمهم على أخطر وأهم حقبة زمنية من تأريخنا المعاصر امتدت منذ بدايات القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر بكل ما امتازت به هذه الفترة من أحداث مهمة على مستوى الكيان الشيعي والعالم الإسلامي بل العالم كله، فقد عاصر (حفظه الله) أهم المرجعيات الشيعية في هذه الفترة وعاشها عن قرب واشترك في مشاريعها وعمل في ظلها، كما رأى تقلب الحكومات المختلفة في مناطق العالم الإسلامي المتعددة ورأى نشوئها وازدهارها وقوتها وعظمتها ثم سقوطها وأفولها، ودرس أوضاع أهمها وألصقها بالكيان الشيعي، كما عاصر على مستوى العالم كله أهم الحروب العالمية وعاش فترة الحرب الباردة بين أخطر معسكرين ورأى صراع الشيوعية والرأسمالية وتزامن هذا الصراع مع حركة الانبعاث الجديدة للإسلام في العالم وامتد به

العمر ليشهد انتصار حركة المرجع الراحل
الإمام الخميني وتأسيسه الجمهورية الإسلامية
في إيران ويشهد انهزام المعسكر الشيوعي وقيام
القطب الواحد الذي يحاول السيطرة على العالم
كله، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمره
ليرى لواء الإسلام يرفرف على كل ربوع الأرض
بيد الحجة المنتظر (عج).

ان نشاط العلامة العسكري لم يقتصر على حقل
معين من النشاط والعمل بل امتد ليشمل الساحة
العلمية في جانبها الحوزوي والأكاديمي
والساحة السياسية كذراع ومعتد لأبرز
المرجعات الدينية التي عاشها الوجود الشيعي
في الشطر الثاني من عمره المبارك كما شمل
نشاطه الساحة الاجتماعية على مستوى إنشاء
المؤسسات والجمعيات الخيرية في كل منطقة
استطاع ان يزاو العمل فيها.

نحاول ان نتناول في ترجمتنا له العناوين التالية
وهي: مجمل حياته، ذكرياته، نشاطه العلمي،
نشاطه الاجتماعي، نشاطه السياسي.

أولاً: مجمل حياته:

ولد العلامة العسكري في جمادي الثانية عام

(١٣٣٢هـ، ١٩١١م) في مدينة سامراء في العراق، من عائلة علمية هاجرت من المدينة المنورة إلى مدينة ساوة في إيران العلامة زمن المجلسي صاحب البحار رحمته الله.

والده هو العالم الجليل المرحوم السيد محمد إسماعيل صهر آية الله الميرزا محمد الطهراني العسكري الملقب (بخاتمة المحدثين) (١٢٨١-١٣٧١ هجرية).

توفي والده وهو ما يزال طفلاً صغيراً وتعلم القراءة والكتابة بالعربية في البيت، وحين بلغ العاشرة دخل الحوزة العلمية في سامراء في عهد الميرزا الشيرازي رحمته الله وطوى في هذه الحوزة دروس المقدمات والسطوح.

شغف و منذ صغره بقراءة الكتب، وخصوصاً كتب السيرة النبوية وسيرة أهل بيته عليهم السلام وسيرة الأصحاب، وكتب التاريخ وكتب الرحلات كرحلة ابن جبير و ابن بطوطة ورحلات الأوربيين إلى المشرق، والكتب التي كانت تروي قصة استعمار البلاد الإسلامية وتبين ما يجري من حوادث مهمة على الأمة الإسلامية آنذاك

ترك العلامة العسكري حوزة سامراء في عام

(١٣٥٠ هـ، ١٩٢٩ م) لظروف اقتصادية أملت به ثم عاد إلى الدرس وهاجر إلى قم في عهد مرجعية الشيخ عبد الكريم الحائري وفي قم درس السطح العالي فقها وأصولاً على المرحوم السيد المرعشي النجفي رحمته الله والحاج شيخ محمد حسين الشريعت مداري الساوجي كما حضر مباحث الأخلاق للشيخ مهدي الباييني شهري وحضر العقائد عند الأمام الخميني رحمته الله ودرس التفسير عند الحاج الميرزا خليل الكمره اي.

وبعد عدة سنوات قضاها العلامة العسكري في حوزة قم استجدت ظروف أدت به إلى أن يتخذ قراراً بالعودة إلى العراق حيث رجع إلى حوزة سامراء في عام (١٣٥٣ هـ، ١٩٣٢ م) حضر درس الشيخ حبيب الله الاشتهاردي المعروف (بالمدرس العسكري) وهو أحد طلبة الحاج شيخ هادي الطهراني (وهو صاحب مدرسة خاصة في الولاء لأهل البيت) كما حضر درس المرحوم ميرزا علي تلميذ الميرزا حبيب الله ودرس المرحوم الشوشتري المرعشي.

وفي عام (١٣٦٣ هـ، ١٩٤٢ م) قرر الذهاب إلى بغداد لإنشاء مدارس عصرية لابناء الشيعة

ولم تنجح محاولته تلك فعاد من جديد إلى حوزة سامراء ليكمل دراسة على يد أستاذه الشيخ الاشتهاري.

وفي هذا الفترة انتقلت المرجعية في إيران إلى آية السيد البروجردي رحمته الله وفي عهده عاشت الحوزة في قم أوضاعاً جيدة قياساً إلى الحوزة في العراق، ومن هنا قرر العلامة العسكري الهجرة إلى قم مرة أخرى لطرح مشروعه الخاص بمدرسة للعلوم الدينية على الطريقة التي يراها هو، وقد وافق السيد البروجردي رحمته الله على مشروعه، غير أن قيام قضية تأمين النفط في زمن (مصدق) وما صاحبها من مشاكل مع آية الله الكاشاني أدت إلى أن يتعثر إنجاز ذلك المشروع ولذا قرر الرجوع إلى العراق مرة أخرى.

عاد العلامة العسكري بعد عام (١٣٦٣هـ، ١٩٤٢) إلى العراق، وفي هذه المرة ذهب إلى بغداد وسكن منطقة الكريعات ثم تحول إلى منطقة البياع ثم إلى منطقة الكرادة الشرقية في عام ١٩٦٠م وفيها توسعت مشاريعه العلمية وتعمقت علاقته بمرجعية الامام الحكيم بشكل خاص.

وفي عام (١٣٨٩هـ، ١٩٦٨م) اضطر وبسبب

ممارسات حكومة حزب البعث الكافر في العراق إلى الهجرة من العراق إلى لبنان ومنه إلى إيران ولا يزال فيها إلى وقتنا الحاضر (١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م) حيث لا يزال يمارس نشاطه في الدرس والتأليف مع الاضطلاع بمهمة عمادة كلية أصول الدين في طهران وقم.^(١)

المحور الثاني: ذكرياته

ذكرياته عن سامراء بلد الولادة والشباب:

ولد العلامة العسكري في سامراء وقضى قريبا من أربعين سنة فيها. من هنا تحدث العلامة عن بعض ذكرياته فيها قائلا (عاشت سامراء تلك الفترة فترة قاسية، حتى انهم في الشتاء كانوا يقلعون أبواب البيوت ويحرقونها كوقود، ولم تكن تتوفر عندهم ابسط الحاجات الأولية التي يحتاجونها. ولم تكن في سامراء بساتين كما في المناطق الأخرى ولا يوجد فيها فاكهة ما عدا (الرقى والبطيخ) ويؤتي لها من (بلد) بالتفاح والعنب. وقد تعلم أهالي سامراء الزراعة بعد

(١) يذكر ان العلامة العسكري رحمه الله توفي في ٤ رمضان ١٤٢٨ هـ. الموافق ١٥ أيلول ٢٠٠٧ م ودفن في حرم السيد المعصومة في قم المقدسة.

ذلك بمساعدة جدي وأغا بزرك. ولمن يكن الماء متوفراً للاستخدامات اليومية بل يستخرج من آبار عميقة جداً وأماماء الشرب فيؤتى به بالقربة وعلى الدواب من نهر دجلة. وكانت لسامراء أربعة أبواب تغلق في الليل وكان صحن الإمامين يضاء بسراجات نفطية وأما الحضرة فتضاء بشموع يصنعها شخص يدعى مهدي الشماع. وكان عدد العوائل الشيعية هناك حوالي أربعمئة نفر، وكان عالم سامراء يقيم عزاء عاشوراء في بيته ثلاث مرات باليوم، لعدم إمكانية أهالي البلد أقامتها في بيوتهم وأول رادود أتذكره كان خالي الشيخ (أبو الحسين).

وفي أيام العيد كان جدي يجلس ويأتي أهالي سامراء لزيارته ونحن نرد الزيارة لهم أيضاً. وقد كان في سامراء سبع عشائر: البورحمن، البو عباس، البو نيسان، البو بدري، وغيرهم... ، وكانت عشيرة البو بدري قليلة العدد وكان لهم عالم في بغداد هو الشيخ عبد العزيز البدري الذي قتله البعثيون لأنه عارضهم صراحة على المنبر، وقد كانت لي معه علاقة خاصة ولو بقي حياً رحمه الله لصار شيعياً، ولعل البو بدري كانوا أقرب

العشائر إلى الشيعة^(١) من غيرهم لما كانوا يرون من انهم يرجعون في نسبهم إلى علي الهادي عليه السلام وكانت في سامراء حوزة جيدة، ومن أستاذتها جدي، وميرزا حبيب الله، وميرزا محمود الشيرازي أستاذ السيد الخوئي. وتعمر سامراء باهل العلم في الصيف اذ يأتيها الطلبة بسبب شدة الحر في المناطق الأخرى، ولهذا السبب لا تتعطل الدراسة فيها صيفاً.

ذكرياته مع العلماء وخواطره عنه:

للعلامة العسكري ذكريات جميلة ومهمة مع العديد من المراجع والعلماء الكبار الذين عاصرهم ونحن ننشر في هذه الترجمة المختصرة جزءاً منها على أمل ان تتاح الفرصة لنا لنشرها كلها او اغلبها في وقت آخر ان شاء الله تعالى.

مع الشيخ آغا بزرك الطهراني والشريف

العسكري:

قال اطال الله عمره (بعد ان صارت المرجعية إلى الميرزا محمد تقي الشيرازي بعد الحرب الثانية طلب من الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب

(١) عشيرة البوبدري علوية النسب سنية المذهب وفيها فرع شيعي ينتسب اليه العلامة السيد البدري.

(الذريعة) ومن جدي لامي ميرزا محمد (الشريف العسكري) أن يذهب إلى سامراء. وقد وصل هذان العلمان إلى سامراء في أصعب الظروف وأحرجها وقد عنيا بتعمير سامراء وإصلاحها، وكانا يعملان كأخوين معا، وعنيا بجلب الشيعة ومساعدتهم على البقاء والاستقرار في سامراء ولم يكن الشيعة آنذاك أكثر من أربعمئة نفر بما فيهم الأطفال. وقد استقدا إلى سامراء طبيبا من كربلاء وشجعوا أهالي سامراء على الزراعة ونجحوا في ذلك وقد عني جدي بتعليم الكليدانية امر الزراعة لكي لا يلحوا على الزوار من اجل تحصيل لقمة العيش. كما كانا يهتمان بحضرة الإمامين العسكريين بشكل خاص حتى كانا يكنسان الحضرة وينظفها من الأوساخ ويطهرانها حينما تتنجس، ولم يكن يحدث مثل هذا في غير سامراء. وقد ذكر آغا بزرك الطهراني العلامة العسكري حينما ذكر جده لأبيه (شيخ الإسلام) في (طبقات أعلام الشيعة).

أول منبر صعد العسكري بحضور العلماء في

سامراء:

يذكر العلامة العسكري انه بعد رجوعه من إيران إلى سامراء بعد عام ١٣٥٣ هـ أو ١٩٣٢ م صعد المنبر في مدرسة الميرزا حسن الشيرازي وكانت هذه المرة الأولى التي يرتقي فيها المنبر، وكان حصار مجلسه أستاذة حبيب الله الاشتهاردي، والسيد محمود الشيرازي والسيد حسين الشاهرودي وآغا بزك الطهراني والشيخ ذبيح الله وأمثالهم وسائر الطلبة أيضا، فقرأ السيد آية ﴿فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا في الدين ثم لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم﴾ ثم خاطب السيد الجالسين بقوله: أتعلمون ان هذه الآية قد نسخت بهذه الجملة (لولا نفر من كل فرقة ليدخلوا المدارس ويدررسوا فيها ويدرسوا فيها إلى ان يموتوا) ثم بدأ يتكلم بما هي عليه الحوزة وما هي حاجات الناس ومما يذكره السيد ان المرحوم السيد حسين الشاهرودي قد تأثر تأثرا خاصا بكلامه حتى جاء بعد انتهاء المحاضرة لتدارس ما يجب القيام به ونصحه بالذهاب إلى بلده في إيران للتبليغ فيه.

ذكرياته عن السيد ابن الحسن الأصفهاني:

يذكر العلامة العسكري ان السيد الأصفهاني قدم خدمات جليلة للحوزة والشيعه، إذ كانت زعامته أبان الحرب العالمية الثانية وحينما ازدادت أرباح تجار الشيعة وكثرت الحقوق الشرعية وكذلك حين ظهرت الشيوعية في إيران حيث اثر ذلك في التفاف الناس حول العلماء. استفاد السيد الأصفهاني من هذا الوضع وكان اول عالم يدعم ويرسل الوكلاء إلى المناطق المختلفة ولم يتبن قبله احد من المراجع هذا الأمر وقد غير السيد أبو الحسن تحسين وضع الاقتصادى للطلبة والعلماء. كان يعنى بانتخاب الأكثر ذكاء وكفاءة والأحسن خلقا. وقد كان رحمه يتمتع بقدرة إدارية جيدة في نواحي عديدة. كما كان شجاعا في كسر بعض الأعراف التي كانت ثقله على الناس كمنعه من تكرار صيغة العقد في الزواج، كما انه ومنذ عصره أصبحت عمائم المعممين صغيرة بدلا من العمائم الكبيرة التي كانت شائعة قبل عصره، ومن الأمور التي تذكر في زمنه والتي أدت إلى ازدياد ثقة الناس به هو انقطاع الخبز الذي كان يعرف للطلبة بعد المرجع

الذي كان قبله، ولما لم يكن عنده مالا لينفقه على الطلبة باع بيته وانفق ثمنه على خبز الطلبة. وقد عاصر السيد أبو الحسن الأصفهاني الميرزا النائيني رحمة الله عليه، غير انه كان رئيس للحوزة ومديرها وكان النائيني أستاذ الحوزة الذي يربي الطلبة تربية علمية.

ذكرياته عن الشيخ عبد الكريم الحائري:

حينما سافر العلامة العسكري إلى قم عام ١٣٥٠ هـ ١٩٢٩ م، كان رئيس الحوزة العلمية آنذاك الشيخ عبد الكريم الحائري وقد ذكر العلامة العسكري انه لم ير حوزة كحوزته رحمة الله عليه اذ كان فيها حوالي ثمانمائة من أهل العلم وكانت سمة الاخلاص بادية عليهم بدءا من خادم الشيخ الحائري إلى طلبة البحث الخارج، لأن الدراسة آنذاك لم تكن تدر على صاحبها أي مردود دنيوي، ولم يكن يتميز فراش الشيخ عبد الكريم الحائري وطعامه في منزله عن غيره من أهل العلم إلا في وجود خادم عنده لقضاء احتياجاته. كما ان توزيع الرواتب لم يكن بيد أولاده أو أقاربه بل كان بيد ميرزا مهدي البروجردي وهو أبو زوج آية الله الكلبايكاني.

مع الشيخ راضي آل ياسين:

يذكر العلامة العسكري انه أخذ كتابه الذي درس فيه روايات سيف بن عمر إلى عدة من العلماء فانكروا عليه نتائج التحقيق ما عدا الشيخ راضي آل ياسين، وكان جالسا على كرسي فلما قرأ الكتاب قام وقعد وقال: (رفعت عارا عن جبيننا، ثم قال له سمه عبد الله بن سبأ.

مع السيد الخوئي والسيد الحكيم والسيد عبد الهادي الشيرازي:

قال العلامة العسكري: تزعم الشيخ مرتضى آل ياسين جماعة العلماء وفي هذه الفترة اعترف الشاه بإسرائيل فاحتج علماء الكاظمية وبغداد وقالوا لا بد لعلماء النجف من استنكار ذلك، فارسل إلي الشيخ آل ياسين السيد إسماعيل الصدر رحمته الله يطلب حضوري، ولما حضرت طلب مني على نحو التكليف الشرعي أن أذهب إلى النجف لاستحصال مثل هذا الاستنكار فطلبت إرسال الشيخ مهدي النمدي معي على ان اكون انا المتكلم فوافق وكذلك طلبت منه ان يكون معي الشيخ حسن الجواهري فكتب له وفعلا ذهبنا إلى النجف وكانت يومذاك فاتحة السيد علي بحر

العلوم، وحسب ما أتذكر ذهبت أولاً إلى السيد الحكيم رحمته الله وطلبت منه كتابة مذكرة الاستنكار انبرى أحد الحاضرين من حاشيته ليقول: هذه مسألة سياسية والمراجع لا يتدخلون فيها، فانبرى السيد الحكيم رحمته الله له قائلاً: ولكنني والشيخ مرتضى آل ياسين تدخلنا سابقاً في السياسة حين ابرقنا استنكار الاعتراف بإسرائيل. ثم ذهبت إلى السيد الخوئي وطلبت منه نفس الطلب فأجاب بالإيجاب غير أنه ذكر بأنه قد أعطى عهداً أن لا يقوم بعمل من هذا القبيل إلا مع السيد عبد الهادي الشيرازي. ثم ذهبت إلى السيد الشيرازي الذي شكك أولاً في صحة الخبر ولكنه اقتنع بعد ذلك بعد ان ساعدني الشيخ حسين الهمداني على أقناعه، فقبل ان يصدر استنكاراً، إلا انه أرجأ الأمر إلى الصباح وفي حينها انتشر خبر حركتي فقام ضد الأمر الشيخ نصر الله الخلدخالي واستطاع إقناع الشيخ محمد رضا المظفر وبعض شيوخ المنتدى وبعض السادة من آل بحر العلوم، وفعلاً وبتأثير هؤلاء لم يوقع السيد عبد الهادي على مذكرة الاستنكار وعندها تركت الذهاب إلى السيد الخوئي واكتفيت برقية السيد الحكيم

ﷺ وبرقية الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي كان
قد وافق على الكتابة أيضا.

مع الشهيد الصدر عليه السلام:

ذكر العلامة العسكري ان بداية معرفته بالشهيد
الصدر عليه السلام كانت يوم سجل الصدر في المدرسة
التي كان يشرف عليها العسكري في الكاظمية
ولفت نظره قدرته الذهنية الخارقة اذ رآه يطوي
مراحل أربعة سنين في سنتين وتوسم فيه خيرا
للإسلام وكان يعنى به عناية خاصة ويقدر انه
سيكون له شأنًا عظيمًا في الآتي من الأيام.

مع الأستاذ أحمد أمين صاحب كتاب (التكامل في الإسلام):

بعد ان فشلت محاولة العلامة العسكري في انشاء
مدرسة في سامراء قرر الذهاب إلى الكاظمية
وسمع حينها بأحمد أمين الذي كان مطرودا من
وزارة المعارف في وقته وكان الموظف الوحيد
الملتحي في كل العراق، وحين التقى به سلمه
كتابه المخطوط حول (الأمراض الاجتماعية)
على أن يتحدثوا في مشاريع عملهم بعد قراءته،
وقد قرأ أحمد أمين الكتاب في ليلة واحدة، وجاء

متعجبا مما قرأ وقال للعلامة العسكري، (أنه لو كنت واحدا من هؤلاء الافندية لكان راتبك مائة دينار) ولا نحسب ان احمد امين قصد من هذا ان حق العلامة العسكري ان يكون موظفاً وإنما عبر بهذه الطريقة عن دهشته في ان يكون السيد بهذا المستوى من العمق والوعي لوضع الأمة آنذاك وأشار إلى الغبن الذي يتعرض له هو وأمثاله حين يقصون عن في المراكز الاجتماعية والعلمية المؤثرة.

تأسيس المدارس والمعاهد العلمية:

كان العلامة العسكري من أوائل العلماء المصلحين في العراق الذي اكتشفوا حقيقة المناهج التربوية والتعليمية التي قررها المشاورون الأجانب في دوائر التعليم الحكومية للناشئة في البلاد الإسلامية، واكتشف بعد دراسة مقارنة التفاوت والبون الشاسع بين المناهج التي تدرس في ألمانيا وفرنسا واليابان ومثيلاتها المقررة في بلادنا الخاضعة لنفوذهم، حيث يتبين له ان مدارسهم ومناهجهم تأخذ الشباب والطلبة لتهيئهم وتعددهم كوادرات متخصصة وطاقات عاملة في مختلف جوانب

العلوم والمعرفة بينما تأخذ مدارسنا وكلياتنا الناشئة والشباب لتخرجهم موظفين في دوائر الدولة ومن هنا كان يسمي العسكري مدارس ذلك الوقت بـ(معامل تحضير الموظفين) وهكذا توصل إلى تحديد وتعيين أحد وأهم الاسباب الحقيقية لتخلف مجتمعاتنا الإسلامية آنذاك. هذا من ناحية المدارس الحكومية.

أما الحوزات العلمية فكان رحمته الله يرى أنها على الرغم من أهميتها ودورها وكونها ولا زالت تحمل الإسلام الصحيح في عصر الغيبة الكبرى وأنها في دراسات الفقه والأصول موفقة كل التوفيق في تخريج العلماء والباحثين وأنها حملت لنا الفقه الذي بلغه الرسول صلوات الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام إلى المسلمين، إلا أنها أصبحت لا تعني بسائر العلوم الإسلامية الأخرى التي لا يستغني عنها المسلم في أي عصر كان، لأن المجتمع بحاجة إلى القرآن وعلومه وإلى سيرة النبي صلوات الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام وإلى بحوث العقائد بحيث يمكن القول أن دروس التفسير والسيرة كانت قد انعدمت إلا في أوقات التعطيل هنا وهناك، وأن دروس العقائد تراجع وأصبحت قليلة ولا يوازي الاهتمام

بها أهميتها وعمق الحاجة إليها.
أدرك العلامة العسكري رحمه الله هذه الحقيقة بشأن
المدارس الحكومية والحوزات العلمية، فحاول
أن يعمل شيئاً لإصلاح الوضع.

محاولة إدخال درس التفسير في حوزة قم:

قال سماحته في مقابلة معه بهذا الخصوص:
«انتهيت لما كنت طالبا في قم طالبا في المدرسة
الفيضية [بين عام ١٣٥٠-١٣٥٣] إلى ان الحوزة
العلمية مقتصرة على تدريس الفقه والأصول
فاستطعت ان أوثر على جماعة من الطلبة معي
منهم السيد محمود الطالقان أول إمام جمعة في
طهران في زمن الجمهورية الإسلامية والشيخ
الصدوقي أحد شهداء المحراب الأربعة والسيد
عبد الرضا الصدر وغيرهم بحيث وصل العدد
إلى تسعة أو عشر طلاب، واتفقنا على حضور
درس للتفسير في أيام الدراسة الحوزوية لا في
أيام التعطيل عند الميرزا خليل كمره أي، وقد
انعقد فعلا درس التفسير غير أن درسنا هذا أثار
استغراب الطلبة وكانوا يتعجبون منا لحضورنا
درس للتفسير في وقت التحصيل على حد
تعبيرهم، وكنا ندرس معه حاجة المسلمين في

العالم الإسلامي أينما كانوا غير أن الذي حصل أن مدير المدرسة في زمن السيد البروجردي رحمته الله وكان يدعى بالميرزا مهدي قد خالفنا وتصور أننا بصدد أحداث تغيير في الحوزة وعمل على تعطيل درسنا الذي كان مع إخلاصه وإدارته الجيدة للمدرسة غير مدرك لحقيقة عملنا ولم يرتق إلى عمق تفكيرنا».

محاولة إنشاء مدرسة حوزوية جديدة في

سامراء:

بعد رجوعه من قم إلى العراق بعد (عام ١٣٥٣ هـ، ١٩٣٢ م) حاول العلامة العسكري أن ينشئ مدرسة حوزوية في سامراء بمناهج وفق الرؤية التي يؤمن بها واتفق مع خاله المرحوم نجم الدين العسكري وخاله الشيخ أبي الحسن. ولكنه لم ينجح في مساعيه تلك، ومن هناك فكر بالذهاب إلى بغداد والكاظمية لعله ينجح في إقامة مشاريعه هناك.

اللقاء مع أحمد أمين وتأسيس مدرسة منتدى

النشرفي الكاظمية:

وفي الكاظمية التقى العلامة العسكري بأحمد

أمين مؤلف كتاب (التكامل في الإسلام).
وخلال اللقاء الذي تم في صحن الإمامين
الكاظميين عليه السلام أعطى السيد كتاب (الأمراض
الاجتماعية) إلى احمد أمين، وبعد قراءته
أبدى احمد أمين استعداده للعمل مع العلامة
العسكري في مشاريعه، غير انها اختلفا في نقطة
البداية، إذ كان رأي العلامة العسكري ان يبدأ
العمل من المدارس الابتدائية وكان رأي احمد
أمين ان يبدأ العمل من المدارس العالية لتخريج
المعلمين وعذره أن المدارس الابتدائية تحتاج إلى
مدرسين فإذا جئ بهم من المدارس العصرية فهم
غير متدينين وإذا جئ بهم من الحوزة فهم غير
قادرين على التدريس غير أن العلامة العسكري
كان يعتقد ان في الحوزة من الأساتذة من هو قادر
على التدريس في مثل تلك المدارس وان تقييم
أحمد أمين لمستوى طلبة الحوزة لم يكن دقيقا.
وأخيرا اتفقا على أن يشرعا وفق رؤية العلامة
العسكري من الابتدائية. ومن أجل ان تكون
المدرسة رسمية، اتفقا مع الشيخ محمد رضا
المظفر على تأسيس مدرسة في الكاظمية تابعة
لجمعية منتدى النشر في النجف الأشرف. وفعلا

تأسست مدرسة منتدى النشر في الكاظمية بعد ان تشكلت جمعية مؤسسة لها، برئاسة السيد أحمد الحسيني والد السيد علي نقى واتفق على ان يكون مدير المدرسة السيد محمد الخلاني. ورجع العلامة العسكري إلى سامراء من اجل إنشاء مدرسة أخرى هناك ولكن الصعوبات التي واجهتها مدرسة المنتدى في الكاظمية جعلت احمد أمين يصر على عودة العلامة العسكري إلى الكاظمية فعاد من جديد، وبعودته تطور وضع المدرسة و نشاطاتها حيث كان يحضر نشاطات تلك المدرسة آنذاك رجالات الشيعة أمثال جعفر أبي التمن ومحمد رضا الشيبلي وسيد عبد المهدي المنتفجي، وكان يقال ان الفرع أي زادت على الأصل، نجحت تجربة مدرسة منتدى النشر في مرحلتها الابتدائية واصبح لها بناية عظيمة، وانتقلت رئاسة الجمعية المؤسسة لها بعد وفاة سيد أحمد الحسيني إلى ولده السيد علي نقى.

الاتفاق مع السيد البروجردى على إنشاء مدرسة

في قم:

ترك العلامة العسكري مدرسة منتدى النشر بسبب مشاكل أثرت مع الجمعية المؤسسة لها

ورجع إلى سامراء وانصرف إلى كتابة السيرة النبوية إلا انه وبعد سنتين من رجوعه عقد العزم على الهجرة إلى قم لمفاتيحة السيد البروجردي بشأن مدرسة علمية وفق المنهج الذي خطط له، وفعلا حصل على موافق المرجع الأعلى للشيعة في إيران آنذاك ولكن ظروف تأمين النفط وما أثير من مشاكل مع مصدق والسيد الكاشاني والحوزة العلمية جعلت بعض العلماء كالسيد صدر الدين والدسيد موسى الصدر ينهونه عن إنجاز مشروعه، كما ان الرسائل التي بعثت إلى السيد البروجردي من الكاظمية كرسالة الشيخ مرتضى آل ياسين التي كانت تطالب برجوع العلامة العسكري إلى هناك جعلته يصرف النظر عن مشروع تلك المدرسة ويرجع إلى العراق مرة أخرى.

مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام في الكاظمية:

بعد رجوع العلامة العسكري رحمته الله إلى الكاظمية حاول ان يؤسس حوزة علمية فيها ولكنه لم يوفق فانشأ مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام التي استمرت إلى ما بعد قيام ثورة ١٩٥٨ م.

مدارس أخرى في بغداد وغيرها:

نحج العلامة العسكري رحمته الله في تأسيس العديد من المدارس والمعاهد التربوية وفق المنهج والخطة التي رسمها وهي كما يلي:

١ - مدرسة الامام الجواد في الكرادة الشرقية - بغداد.

٢ - مدارس بغداد الجديدة - بغداد.

٣ - مركز تعليم البنات - بغداد.

٤ - مدارس الزهراء للبنات - بغداد بإشراف الشهيدة بنت الهدى.

٥ - مدارس الإمام الصادق عليه السلام - البصرة.

٦ - ثانوية الإمام الباقر عليه السلام - الحلة.

٧ - ثانوية الإمام الحسن - الديوانية - وقد كانت تحت إشراف الشيخ محمد مهدي شمس الدين قبل أن تصبح بعهدة جمعية الصندوق الخيري.

٨ - وكانت هناك روضة الزهراء للأطفال - بغداد.

كلية أصول الدين في بغداد: وكانت كلية أصول الدين الإنجاز الأهم للعلامة العسكري، حيث أسسها في بغداد (١٩٦٣) لتكون نواة لجامعة إسلامية متكاملة وقد خرجت لمرة دورات قبل أن يقرر نظام البعث المتفرع عن إلغائها.

المجمع العلمي الإسلامي:

وفي عام (١٣٩٧هـ، ١٩٧٩م) قام العلامة العسكري رحمته الله بتأسيس المجمع العلمي الإسلامي في طهران ليمارس من خلاله دروسه العلمية وتطوير الكتب الدراسية الحوزوية على مستوى المقدمات وقد قدم هذا المجمع خدمات جمة للعالم الإسلامي على مستوى إرسال المبلغين وتأسيس المدارس وتهيئة المناهج وطبع الكتب. كلية أصول الدين في طهران وقم: لئن استطاع النظام البعثي غلق كلية أصول الدين في بغداد ليحرم أبناء الأمة الإسلامية من فرصة الاستفادة منها ومن العلوم التي كانت تدرس فيها فان الله سبحانه وتعالى قد عوض العلامة بعد عمر تجاوز الثمانين عاما، بأن وفر له فرصة إعادة تأسيس كلية أصول الدين مرة أخرى بفروع وإمكانات أفضل حيث تم افتتاح هذه الكلية في عام (١٤١٧هـ ١٩٩٦م) في قم وبعدها بعام فتح لها فرعاً في طهران وبعدها بعام آخر فتح لها فرع في دزفول.

نشاطه الاجتماعي:

لم يكن العلامة العسكري بمعزل عن ساحة

العمل الاجتماعي وهو الذي أحس مبكرا بما يعانیه مجتمعه وما يقاسيه من المآسي والآلام، ومن هنا فقد اتسع عمله ليشمل كل زاوية من زاوية العمل يستطيع من خلالها ان يقدم العون والمساعدة لمجتمعه ويعينه على ان يتجاوز محنته ومشاكله، وكانت نظريته أطال الله عمره تنطلق على أساس ان العمل المثمر لا بد وان يقوم على أساس المؤسسات لا العمل الفردي وان كان للعمل الفردي فوائده أيضا، ومن هنا قام وبمعاونة العلماء الآخرين بتأسيس:

١- جمعية التربية الإسلامية.

٢ - جمعية الصندوق الخيري الإسلامي: وقد أسس هذه الجمعية السيد هبة الدين فهرستاني وكان أول رئيس لها ثم تولى العلامة العسكري رئاسة هذه الجمعية بعده. وقد تولت جمعية الصندوق الخيري.

أ- فتح مستوصف الرعاية الإسلامية في الكرادة الشرقية.

ب - فتح مستوصف الرعاية الإسلامية في الكاظمة.

وقد كانت على وشك الشروع ببناء مستشفى

الإمام الحسين عليه السلام ولكن المشروع لم يتم.
ج - كما تبنت العديد من المدارس التي أسست
آنذاك.

حركته ونشاطه السياسي:

بداية تحركه السياسي: تحدث العلامة العسكري
عن بداية تحركه السياسي قائلًا (كانت بداية
تحركي السياسي منذ رأيت عمل الآخرين
من أجل تأسيس حكومات وقد ساعد الجو
الديمقراطي السائد أيام الحرب الثانية والصراع
بين الدول الديمقراطية والشيوعية والنازية على
فتح آفاق العاملين الإسلاميين سواء في مصر
او العراق على هذه الحقيقة. ثم تساءلت لماذا لا
نستبدل تأسيس المدارس خصوصًا مع مطالبة
كل الفئات الضالة بالحكم؟ ومن هنا آمنت
بفكرة قيام حكم إسلامي، ورأيت أن اطرح هذه
الفكرة وأباحثها مع علماء ذلك الوقت والمراجع
المتصدين، اذكر إنني سألت المرجع الراحل
الأمام الحكيم عليه السلام، قلت له: لو رجع إليكم يا
فقهاء الشيعة - المسلمون وأطلبوا منكم إقامة
الحكم الإسلامي، أي حكم في عصر الغيبة ترون
صحة إقامته؟ ففكر عليه السلام مليا وقال: «نحن نطالب

بتنفيذ الأحكام ولما لم يرد نص في كيفية الحكم فنحن في سعة فنرجع إلى أهل الخبرة ونسألهم أي نوع أصلح نطلب إقامته». وسألته مرة أخرى، ولم تكن واردات النفط قد بلغت ما هي عليه اليوم، قلت: لو أعطيت لكم مقاليد الحكم وأردتم إقامة الحكم، فمن أي باب تسدون ميزانية الدولة؟ فكر رحمته الله مليا وقال: «تطرح علينا اليوم مسائل لم يسبق أن طرحت على السابقين، هذه المسائل جديدة وينبغي أن نرجع إلى المصادر ونلتمس الأدلة».

ثم تكلمت مع المرجع الراحل السيد الميلاني بصراحة أكبر فوجدته قد سبقني في الفكر والوعي وطلب إقامة الحزم الإسلامي.

ثم طلبت من أحد العلماء في طهران وكان تلميذا للسيد الطباطبائي أن يطلب منه كتابة في الموضوع وكتب السيد الطباطبائي رحمته الله ولم تكن كتابته كافية، ولم يطرح المسألة على أساس فقهي كما كنا نريد.

كانت كل هذه البدايات قبل قيام السيد الأمام الخميني (رض) في مقابلة شاه إيران.

اشترآكه مع الشهيد الصدر في تأسيس حزب

الدعوة الإسلامية:

أدرآ العلامة العسآري وآقع الأمة ودرسه في كتابه (الأمرض الآآتماعية) ثم آراءى له ان آربية الناشئة آربية إسلامية وآاعية هي الآتي آعالآ القضايا الآآرى آلها. آير أن الظروف وعظم امآانية المستعمر ورجاله وآنوع مشاريعه وسيآرته هذا من ناحية، ومن ناحية آآرى الظروف القاسية الآتي وآآهت مشاريعه الإصلاآية كل هذا آعله يشعربأن هذه المشاريع لا يمكنها أن آؤدي الغرض المطلوب منها، ومن هنا بدأ يفكر في القيام بعمل من نوع آآر، بعمل سياسي وقد آآآث العلامة العسآري عن هذه الآآرة وإرهاصاتها في آوار معه منشور آائلا: «أنني رأيت أن هذه المدرسة لم آكن آلبي آآآة المجتمع فأستشآرت آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي آول إآلاقها إلا انه آآبرني بأنه لا يجوز لي شرعا القيام بذلك. كنت يومها أعاني من آالة يأس بآدوي عملنا في وآه الآيار الغربي الجارف المضاد للإسلام، آيث بدأ أوآآر الآرب العالمية الآانية والآآبة الآتي آلتها تأسيس

الأحزاب غير الإسلامية فأصبح شبابنا ينتمي إلى
الحزب الشيوعي مثلاً رفضاً للتمييز والتعسف
الذي يتعرض له أو إلى الحركات القومية مثل
البعث الذي لم يكن ظاهراً بصورة واضحة
إضافة إلى الحزب الوطني الديمقراطي وغيره من
الأحزاب. رأيت إننا نخسر الشباب وإن الحاجة
تقتضي القيام بنمط آخر من الأعمال، كنت على
اتصال بعدد من الأحزاب الإسلامية من أتباع
مدرسة الخلفاء مثل حزب التحرير والإخوان
المسلمين واضعاً في ذهني القيام بعمل مشابه، ومما
دفعني إلى التفكير بإنشاء حزب حركي للشباب
هو لقائي بشاب انتمى للحزب الشيوعي وكان
سليل أسرة علمية من آل الرسول ﷺ مساء أحد
أيام شهر رمضان المبارك، سألته بألم، ماذا رأيت
من الإسلام لتتركه وتعتنق الشيوعية؟ أجابني
بأنني مسلم وصائم الآن إلا أن الإسلام يفتقر إلى
نظام الحكم ونحن كبشر فأنا بحاجة إلى البحث
عن النظام الأمثل وحينما قارنت بين النظامين
الرأسمالي والاشتراكي اخترت الثاني. هنا انتبهت
إلى أننا لمواجهه الوضع الذي ساد الساحة آنذاك
لا بد أن نفعل شيئاً ولكن اتحدت مع من؟ وفيما

أنا أعيش هذه الأفكار جاءني المرحوم السيد مهدي الحكيم حاملا رسالة من السيد محمد باقر الصدر فتحت الرسالة وكانت تقول يحمل كلامي إليك السيد مهدي الحكيم، سألت السيد مهدي رحمه الله فقال لي بأنني والسيد الصدر نفكر بتأسيس حزب إسلامي وان السيد قال اذا وافق العلامة العسكري فأنا نستطيع السير في ذلك، قلت للسيد مهدي أذهب وأنا سأتيكم. لا اذكر التاريخ بالضبط ان كان قبل أو بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ وإذا كان قبلها فإن الأمر لا يتجاوز شهورا قليلة. ذهبت من الكاظمية واجتمعنا أربعة أشخاص، أنا والسيد مهدي الحكيم والشهيد الصدر والرابع لا استطع ذكر اسمه لأنه ما يزال حيا وقررنا تشكيل الحزب وبعد ذلك دعا كل ما من يعرفه فدعوت محمد هادي السبتي ومحمد صادق القاموسي وصالح الأديب ودعا السيد مهدي الحكيم الشهيد عبد الصاحب دخيل، عقدت هذه المجموعة اجتماعها الأول. . ثم تأسست القيادة من خمسة أشخاص السيد الصدر والشهيد السيد مهدي الحكيم وآخر لا استطع ذكره لكونه ما يزال حيا ومحمد صادق

القاموسي بالإضافة إلى إلا ان القاموسي لم يستمر وترك العمل فبقينا أربعة أشخاص في القيادة. ما كدنا نخطو خطوتنا الأولى حتى بدأ تحرك البعثيين ضدنا (حتى قبل استلامهم الحكم)، ثم أن السيد محسن الحكيم عليه السلام أمر ابنه السيد مهدي عليه السلام بالخروج وبعدها جمد السيد الشهيد الصدر عمله وكنت آخر من جمد عمله في الدعوة سنة ١٩٦٣، حين طلب مني المرجع الراحل ان أقوم بعمل مع الشيبلي رحمه الله وأعمال أخرى مشابهة».

وقد بقي العلامة العسكري على علاقة طيبة وانفتاح مع تنظيم الدعوة وأجنته كما انفتح على تنظيمات أخرى من قبيل حركة مجمع إحياء تفكرات شيعي الذي أسسه الشهيد دياملة في إيران وحركة جند الإمام (عج) في العراق وقد كان يبدي بهما اهتماما خاصا لتبنيهما كتبه وبحوثه الفكرية في خدمة مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

اشتراكه في مشاريع الإمام الحكيم عليه السلام السياسية:

شارك العلامة العسكري في أغلب مشاريع الإمام الحكيم السياسية عليه السلام وقد تحدث في مرات عديدة عن تلك المشاريع مبينا دور الامام

الحكيم عليه السلام الرائد والمتميز في حركة الوعي الإسلامي السياسي في الأمة الإسلامية عامة وفي الساحة العراقية خاصة قال أطال الله عمره في محاضرة بمناسبة استشهاد السيد الصدر عليه السلام: «ذهبت مع المرحوم الشيخ علي الصغير وطلبت من السيد الحكيم ان يأتي إلى بغداد بعد الانقلاب المشؤوم وقلت له: سيدنا هؤلاء لا يعرفون مرجعية الشيعة، فلبى السيد الحكيم عليه السلام الطلب وجاء وهيانا دار عباس الكردي وهو دار واقع بين الكرخ والكاظمية، وجاءت الوفود لزيارته، وبعد انتهاء المراسم وذهاب الوفود، أردت أن أتصرف، فأجلسني وكنت أتوقع أنه يريد الحديث في بعض المشاكل التي حدثت في بعض المساجد، غير أنه عليه السلام لم يتحدث معي في شيء، وبعد فترة رأيت الشيبلي ومن ورائه السيد الحكيم عليه السلام، وبعد أن جلس الشيبلي عند السيد وانتهت التعارفات بينهما قال له السيد عليه السلام بالحرف الواحد: (إنهض أنا أدمك)، وأدركت حينها أنه يريد منا إدارة حركة الشيبلي، ثم قمت أنا والسيد مهدي بجمع وجوه الشيعة حول الشيبلي غير أن الأجل عاجل الشيبلي فتوفي وتوقفت تلك الحركة».

«وفي مرة أخرى نظم حسن الديلي نظم برنامج وتشكيل جمعية باسم لا أذكره بالضبط ل (تعمير العتبات المقدسة) واستطاع أن يأخذ توابع من وجوه الشيعة، مثل عبد الرسول علي رئيس غرفة تجارة بغداد والشيخ أحمد الوائلي والسيد مهدي الحكيم، وأجبرني على التوقيع، وقد رفضت الحكومة تلبية طلب تشكيل تلك الجمعية، فذهبنا إلى السيد الحكيم رحمته الله وقدمنا له الكتاب لكي يؤيدنا وبتأييده نستطيع أخذ الموافقة على تشكيل تلك الجمعية. وذهبنا مع وجوه الشيعة كلها يوم الجمعة إلى دار السيد الحكيم في الكوفة، وقدمت الطلب إليه، فقرأه ثم طواه ووضعته تحت (المندر) الذي كان جالسا عليه وقال: العتبات المقدسة (زايده ناقصة ماشية) أنتم وجوه الشيعة فكروا للشيعة، شكلوا حزبا سياسيا، أعادها ثلاث مرات، فقلت: يسرنا أن تفكر المرجعية في أمور الشيعة وسنكون عند حسن ظننا، ورجعنا إلى بغداد، وبدأنا بتشكيل جمعية او حزب باسم ابناء الثورة العشرين من شيوخ عشائر الشيعة، ولا أستطيع ذكر تفاصيل ما كان حتى مجئ البعثية الذين هدموا هذا الكيان».

اشتراكه في تحرك جماعة العلماء في الكاظمية

وبغداد:

أدرك العلامة العسكري آنذاك أن هناك مخططا في العراق إضعاف الوجود الشيعي العراقي بمؤسساته وأعرافه، وعلى هذا الأساس بذل كل جهده لمواجهة هذا المخطط والوقوف بوجهه.

وكانت جماعة علماء الكاظمية وبغداد التي تشكلت في تلك الفترة من كل من العلامة العسكري والمرحوم السيد إسماعيل الصدر والسيد هادي الحكيم والسيد مهدي الحكيم والشيخ علي الصغير والسيد طاهر الحيدري لتمارس الكثير من الأعمال على هذا الطريق، ولعل الأمة في ذلك الوقت لم تكن تعي ولم تكن تدري ما كان يحاك لها ولم تكن تدري بما كان يقوم به العلماء أيضا على طريق مقاومة تلك المخططات الخطيرة.

في زمن حكومة عارف:

ذكر العلامة العسكري في حديث له «أن الحكومة أرادت اسكات الشيعة فعينت ناجي طالب رئيسا للوزراء، فبعث الينا اثنين يسألان عن طلباتنا، فجاءا إلى بيتي وكنت أنا والسيد

مهدي الحكيم، وحينها قلت لهم، ان الشيعة مؤلفة من ثلاث جهات:

الجهة الأولى: المرجعية، ولا بد ان تذهبوا إليها وتسالوها عما تريدو كنت أعلم ان السيد الحكيم عليه السلام كان يقول: أن النظام يجب ان يتغير إلى نظام إسلامي، ولكني لم اقل هذا، بل قلت لهم اذهبوا واسمعوا من المرجعية مباشرة.

الجهة الثانية: الشعب العراقي: فان الشعب يسأل: هذه الحكومة عراقية أم سنية؟ فاذا كانت عراقية، فكم وزير شيعي؟ وكانوا في ذلك الوقت اثنين. وكم وكيل ووزير؟ وكانوا اثنين ايضا. وكم مدير عام وكم مدير؟ او كانوا اثنين، وكم سفير؟ وكانوا اثنين، وكم مدرس رياضيات في ثانويات الألوية الشيعية الخمسة؟ وكانت العدد قليل جدا غير مكافئ للحاجة. والشعب يسأل: لماذا نهر الفرات يكرى في الرمادي ولا يكرى في كربلاء؟ والشعب يسأل: كم طالب عندكم في كلية الأركان؟ والظاهر أن العدد كان طالبا واحدا وقد قبل لأنهم لم يكونوا يعرفون أنه شيعي. والشعب يسأل: لماذا تصعب اجازات الاستيراد على الشيعة وتخفف نسبتها كل عام

وتعطي للمتقاعدين من السنة. وهذه الامور تدل بوضوح على أن هناك حرب معلنة ضد الوجود الشيعي بأجمعه».

وفي زمن حكومة البعث:

حيث قال العلامة العسكري في حديث له:
«ان السيد محسن الحكيم رحمته الله كتب إلى احمد حسن البكر بعد مجيء البعثيين للمرة الثانية: أن علماء المسلمين يريدون ان يواجهونك لعرض طلب المسلمين وقبل ذهابنا إليه قسمنا أحاديثنا ولما جاء دوري تحدثت عن وضع الإذاعة والتلفزيون وانه لا يراعي وضع الأمة كأمة مسلمة، ثم تحدثت عن المدارس، وقلت: أن في الألوية الشيعية يدرس الفقه الحنفي، فيتعلمه الطالب الشيعي، ولكنه يرى أن وضوء أهله غير ذلك فيعيش الحيرة والتناقض، فليكن الفقه في الألوية الخمسة شيعيا، وذكرت أموراً أخرى، ولكنهم وافقوا على هذا الأخير، وتقرر أن نجلس انا واحمد عبد الستار الجوارى لترى ماذا نفعل، ولكن هذا الأمر لم يتم ولم ينفذ».

المواجهة الأخيرة مع البعث:

استطاعت القوى العالمية ان تأتي بحزب البعث ليخطو خطوات اكثر عمقا في تطبيق ذلك المخطط في القضاء على الوجود الشيعي في العراق ومن هذا المنطلق انطلق العلامة العسكري في حديثه عنه في مقابلة نشرت له قائلًا:

«أدركنا، أن البعث يخطط للقضاء على الحوزة العلمية ومن يدعمها ويساندها من أبناء الشعب وهذا أمر واضح من البعث حين تصدى لاعتقال أربعين طالبا تقريبا يوم الأربعاء حيث كان السيد الحكيم عليه السلام في كربلاء وغير ذلك من الأعمال والاستفزازية الأخرى. لما أدركنا ذلك، فكرنا وخططنا ان نفجر ونفشل عمل البعث وان نناهض مخططاته وكان لنا لقاء مع السيد الحكيم عليه السلام ودرسنا ما يمكن أن تقوم به (المرجعية) وأخيرا وافق السيد عليه السلام بعد ان درس كل جوانب القضية وجاء إلى بغداد. وذكر معالم التخطيط ثم قال: (ولكن البعث فجر القنبلة وهي لا تزال في الفضاء وذكر اسم السيد مهدي الحكيم عليه السلام في التلفزيون وكان ما جرى بعده من انفضاض الأمة وتركها دار السيد الحكيم عليه السلام في عدد قليل

من بعض العلماء ممن كان في خدمته. واضطررنا إلى مغادرة العراق، الشهيد السيد مهدي الحكيم رحمته الله والسيد محمد بحر العلوم وكنت ثالث الأخوين. وقد ذهب السيدان إلى الكويت ودبي ثم انتهى المطاف بهما إلى لندن، وذهبت أنا إلى بيروت وقمت مع بعض العلماء بمناوشات ضد البعث حتى رأيت الإمارات تدل على ان البعث يريد اختطافي إلى العراق، فاضطرت إلى السفر إلى إيزان ولم أقصد البقاء فيها. كنت اقدر أنني أستطيع ان احرك في إيران أبناء الأمة وعلى رأسهم الفقهاء للقيام بما تقتضيه المساهمة ضد البعث ولكن رأيت ان ذلك غير ممكن مع الجو الخانق الموجود يومذاك في إيران من قبل حكومة الطاغوت».

موقفه من حركة الإمام الخميني رحمته الله:

للعلامة العسكري مواقف مؤيدة ومساندة لحركة الإمام الخميني رحمته الله منذ بدء حركته المباركة في أحداث الفيضية إلى انتصارها:

١ - إرسال برقية باسمه واسم السيد إسماعيل الصدر والسيد محمد طاهر الحيدري والسيد علي نقى الحيدري والشيخ محمد حسن آل ياسين

إلى السيد الإمام رحمته الله في السجن. وانهم وان كانوا يعلمون بأنها لن تصل إلى الإمام ولكنهم أرادوا ان يبينوا للحكومة الشاه موقفهم ودعمهم للسيد الإمام وحركته.

٢ - رسالته (عام ١٣٨٤هـ، ١٩٦٣م) هو ومجموعة كبيرة من العلماء من بينهم العلماء السابقين مضافا اليهم السيد مهدي الحكيم وعدد آخر من السادة الحيدرية والسيد جعفر شبر والشيخ علي الصغير وغيرهم إلى رئيس الجمهورية التركية والبرلمان التركي بشأن المضايقات التي تعرض لها الإمام الخميني رحمته الله هناك بعد تبعيده من قبل سلطات الشاه إلى تركيا.

٣. حضوره في تلك السنة أيضا احتفال إقامة أبو الأعلى المودودي في الحج وتعريفه بقضية المدرسة الفيضية وانتفاضة السيد الإمام الخميني رحمته الله.

٤- إقامته مجلس الفاتحة على أرواح شهداء (١٥ خرداد) في بغداد ووضع اللافتات وتوزيع المنشورات التي تبين حقيقة تلك المجزرة التي ارتكبها الشاه ضد الشعب الإيراني المسلم.

٥ تعريفه بأحداث مدرسة الفيضية في مكة في

السنة التي حج فيها. وسعيه مع أحمد اللواساني عند الأمير فيصل وكان وليا للعهد آنذاك لإطلاق سراح الدكتور محمد الصادقي الذي سجنته السلطات السعودية لتوزيعه منشور كان السيد الإمام عليه السلام قد أمر بتوزيعها في الحج.

٦- رسالة إلى آية الله العظمى سيد كاظم شريعتمداري بشأن بعض الحوادث ذات العلاقة باستمرار الجمهورية الإسلامية آنذاك.

٧- رسالتان إلى الإمام الخميني عليه السلام زمن الحرب الصدامية المفروضة على الجمهورية الإسلامية، يبرز فيها دعمه و تأييده للإمام والثورة ويذكر فيها بعض الملاحظات التي يراها ضرورية وفي صالح الجمهورية آنذاك.

رأيه في في التفاوض مع الغرب:

زارت مجموعة من قيادة حركة جند الإمام (عج) العلامة العسكري بعد رجوعه من لندن في سفرته الأخيرة قبل بضع سنين و تحدث معهم بخلاصة حديث له جرى مع الوجوه الإسلامية في لندن وكان قد سئل عن التفاوض مع الغرب حول قضيتنا في العراق فقال سماحته:

«معركتنا اليوم مصيرية حيث تستهدف تصفية

وجودنا فكريا وسياسياً... ورأيي هو التفاوض بشرط ان لا نساوم في الجانب الفكري. هم يرموننا بالإرهابين قلت، الإرهاب موضة العصر، فان إيرلندا حينما فجرت مقر رئاسة الوزراء لم يكونوا مسلمين وكذلك غيرهم مم يستخدم القوة لنيل حقوقه وبهذا الأسلوب حقق الجزائريون استقلالهم وماذا يصنع شعب كشعب فلسطين يهجرونهم من بلدهم؟ وفي فهمي ان الإسلام لا يتبنى الاغتيال فقد نصح اتباعه الأوائل بالهجرة إلى الحبشة وكان بوسعه ان يغتال عتاة قريش. تحمل ان يعذب أصحابه ويستشهد سمية وعمار... ومع ذلك لم يستخدم الاغتيال. وحتى حينما أرادوا ان يغتالوه هاجر إلى المدينة، وأبقى علياً عليه السلام لأداء الأمانات لقريش. ثم اعلن الحرب على قريش. وحينئذ تعرض لسلب أموالهم. . نعم وافق الإسلام على الاغتيال في منطفة الحرب المعلنة بشرط ان لا يقتل طفل او امرأة بسبب ذلك. ولنا في قصة مسلم بن عقيل أسوة. بعد الحرب الثانية جاءت الشيوعية وغررت بالشباب. حاولت روسيا ان تفرق بين الغرب والشعوب فاصبح التفاوض

مع الغرب عمالة واستعمار ويعتبر المفاوض عميلاً، أما إذا فاض ستالين فيعتبر تقدماً! والكفر ملة واحدة).

رأيه في الوحدة الإسلامية:

للعلامة العسكري رحمه الله رأي متميز في الوحدة الإسلامية خلاصته انه يؤيد الوحدة الإسلامية مع فتح الحوار العلمي الهادئ حول المسائل المختلف عليها ليعرف كل فريق أدلة الآخر. وهذا الرأي في قبال من يدعو إلى الوحدة الإسلامية وتجميد البحث حول المسائل الخلافية.

ثبت بكتبه المطبوعة:

١. طب الرضا عليه السلام.
٢. مع الدكتور الوردى في كتابه (وعاظ السلاطين).
٣. أحاديث أم المؤمنين عائشة مجلدان.
٤. خمسون ومائة صحابي مختلف ثلاث مجلدات.
٥. عبد الله بن سبأ واطير أخرى ثلاث مجلدات.
٦. معالم المدرستين ثلاث مجلدات.
٧. مصطلحات إسلامية.

٨. عقائد الإسلام من القرآن الكريم مجلدان.
٩. سلسلة على مائدة الكتاب والسنة:
١٠. على مائدة الكتاب والسنة وهي في ١٩ حلقة كالآتي:
١١. السجدة على التربة.
١٢. البكاء على الميت.
١٣. زيارة قبور الأنبياء والائمة والصلحاء.
١٤. التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله والتبرك بأثاره.
١٥. الصلوات على محمد (ص) وآله.
١٦. يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما.
١٧. عدالة الصحابة.. عصمة الأنبياء.
١٨. البناء على قبور الأنبياء والأولياء.
١٩. الشفاعة.
٢٠. البداء.
٢١. الجبر والتفويض والقضاء والقدر.
٢٢. صلاة أبي بكر.
٢٣. المتعة أو الزواج الموقت.
٢٤. حديث الكساء من طرق الفريقين.
٢٥. تعليم الصلاة.
٢٦. المصحف في روايات الفريقين.
٢٧. صفات الله - جل جلاله - في روايات الفريقين.

٢٨ . آية التطهير في مصادر الفريقين.

٢٩ . مع أبي الفتوح التليدي في كتابه (الأنوار الباهرة).

٣٠ . ٤٤ - قيام الأئمة بإحياء الدين أربعة عشر حلقة بالفارسية

تلاميذ مدرسته الفكرية:

للعلامة العسكري تلاميذ كثيرون هم طلبة العلم في الحوزات العلمية والمثقفون والمعنيون بمدرسة أهل البيت عليه السلام في الساحات الإسلامية المختلفة ممن تابع كتبه وبحوثه ومحاضراته وأحاديثه في مؤسساته التبليغية والأكاديمية في العراق وإيران وفي البلدان التي سافر إليها. وكان ممن أبرزهم من تابع مدرسته الفكرية الذي حمل نهجه التحقيقي في التاريخ والحديث هو العلامة السيد سامي البدري وقد دامت علاقته معه نيف وأربعين سنة وله منه إجازة مفصلة في الحديث ورسائل بخط يده وتقريض لكتابه شبّهات وردود في الرد على أحمد الكاتب على ندره من أجازهم بالرواية أو قرض لهم أو راسلهم.



معالم مدرسة العلامة العسكري الفكرية^(١)

تمهيد:

قبل أن نبدأ بعرض معالم مدرسة العلامة العسكري الفكرية لا بد من عرض جملة أمور هي:

أولاً: العالم المتخصص في الفكر والفقہ الإسلامي هو الباحث المسلم الذي يعتمد المصادر الإسلامية في الاستنباط والدراسة وهي الكتاب والسنة، وعلماء المسلمين منذ منتصف العهد العباسي وإلى اليوم ينقسمون إلى علماء شيعة وعلماء سنة وتوضيح ذلك هو: أن الكتب التي تروي لنا السنة النبوية صنفان:

صنف يعتمد رواية أهل البيت عليهم السلام خاصة وأشهرها الكتب الأربعة الكافي ومن لا يحضره

(١) بقلم السيد سامي البدري نشرت في جريدة البقية العدد الثاني.

الفقيه والتهديب والاستبصار وقد غلبت تسمية من يعتمدها ويجعلها المرجع الأساس في الحديث النبوي المعتبر بالشيعة.

وصنف يعتمد رواية الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من دون عناية خاصة واهتمام خاص برواية أهل البيت عليهم السلام وأشهرها صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وقد غلبت تسمية من يعتمدها ويجعلها المرجع الأساس في الحديث النبوي المعتبر بالسنة.

وليس من شك أن هذه التسمية غير دقيقة وغير كافية في التعريف بين المدرستين والاتجاهين، لان التسنن كمفهوم يراد به التقيد بسنة النبي وعدم تجاوزها إلى غيرها، والتشيع لأهل البيت عليهم السلام كمفهوم يراد به محبة أهل البيت وعدم معاداتهم كلاهما مما امر به الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وكل مسلم عليه ان يكون متبعاً لسنة الرسول صلى الله عليه وآله وان يكون محباً لأهل البيت عليهم السلام غير مبغض لهم، وما لا شك فيه ان المتدينين من المسلمين اليوم بكل طوائفهم يحرصون على اتباع ما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وآله من التسنن بسنن النبي ومحبة أهل البيت عليهم السلام، غاية

الامر ان من عرف بالشيعة يحاولون ان يحققوا ذلك من خلال الكتب الأربعة ونظائرها من كتب الحديث الشيعة التي يعتبرونها المصادر المعتمدة في السنة الصحيحة وذلك لقيام الدليل على عصمة أهل البيت عليهم السلام وتدوين علي عليه السلام للسنة زمن النبي صلى الله عليه وآله وتوارث الأئمة عليهم السلام من ذريته كتبه عليه السلام بأمر الهي، وكذلك قيام الدليل على وجوب الرجوع إلى اهل البيت عليهم السلام واتخاذهم أئمة الهيين بعد النبي صلى الله عليه وآله وعدم تجاوز روايتهم وقولهم وحكمهم إلى غيرهم.

وان من عرف بأهل السنة يحاولون أن يحققوا ذلك من خلال الكتب الستة ونظائرها من كتب الحديث السنية التي يعتبرونها المصادر المعتمدة في السنة الصحيحة لإيمانهم بان مؤلفي هذه الكتب قد بذلوا جهدهم في تنقية الحديث ولتأثرهم بما كتبه مؤرخوا السلاطين وما رواه محدثوهم عن الشيعة حملة رواية أهل البيت من تشويه لهم ولتاريخهم.

ثانيا: إن كثيرا من الخلافات الفكرية والتاريخية والتفسيرية والفقهية بين السنة والشيعة مرده إلى كتب الحديث وكتب التاريخ وكتب التفسير

التي كتبت منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن الخامس الهجري. وليس من شك ان اهم خطوة في المنهج العلمي في بحث هذه الخلافات هو دراسة الأحاديث التي تستند إليها وتقييم رواتها، وكثير من المسائل الخلافية يتبين الحق فيها بهذا النوع من الدراسة لا غير.

ثالثاً: ان انقسام المسلمين إلى مدرستين كبيرتين منذ الصدر الأول إلى اليوم لم يقترن بتكفير إحدى المدرسين للأخرى إلا مما حصل في الفترة الأخيرة حين ظهر بعضهم وكفر المسلمين الذين ليسوا على رأيه وعمل على تطويق الشيعة بشكل خاص، والمسلمون اليوم هم أحوج ما يكونون إلى الابتعاد عن تكفير بعضهم البعض والمحافظة على وحدتهم التي تكشف عنها خاتمية محمد صلوات الله عليه وآله وللأنبياء والرسل ووحدة النص القرآني الذين يتداولونه ويتعبدون بتلاوته ووحدة القبلة.

ما المراد بمدرسة العلامة العسكري الفكرية:

نريد بالمدرسة الفكرية للعلامة العسكري: الجهد العلمي الذي بذله لخدمة مدرسة أهل البيت عليهم السلام ويتمثل بالكتب والبحوث والمشاريع العلمية التي قدمها في هذا السبيل وهي بحوث

يمكننا تقسيمها إلى ما يلي:

أولاً: بحوث استهدفت إثبات حجية مصادر الحديث والسنة النبوية وكتب الفقه عند الشيعة ووثائقية روايات أهل البيت وكون كتبهم التي كانوا يحدثون منها كتبت بخط علي عليه السلام وبإملاء النبي صلى الله عليه وآله مضافاً إلى عصمتهم وطهارتهم.

ثانياً: بحوث استهدفت دفع شبهات لاحقت التشيع تاريخياً وحدث من انتشاره واهمها ربط نشأة التشيع بعد الله بن سبأ والقول بتحريف القرآن وربط ذلك بأحاديث الكافي.

ثالثاً: بحوث إسلامية متنوعة استهدفت توضيح مصطلحات العقائد الإسلامية، وثانية استهدفت دراسة عوامل تحريف سنة النبي صلى الله عليه وآله من بعده وكيف وقف الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في مواجهتها وكيف حافظوا على سنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة في المجتمع، وثالثة استهدفت لفت نظر الباحثين بعمق إلى كتابات الزنادقة التي شوهت تاريخ الإسلام وعقائده من قبيل كتابات الزنديق سيف بن عمر في تثبيت فكرة أن الإسلام انتشر بالسيف، ورابعة استهدفت إثبات قضايا فقهية مهمة من قبيل بحثه في إثبات خمس الفوائد

في عصر النبي ﷺ وغيرها من المسائل، وخامسة استهدفت بيان الحق في قضايا تاريخية مهمة ترتبط بسيرة النبي وأهل بيته، والصدر الأول من تاريخ الإسلام.

تكفل المحور الأول من البحوث الجزء الثاني من معالم المدرستين الفصل الرابع من البحث الثاني، والجزء الثالث من معالم المدرستين البحث الخامس بكل فصوله.

وتكفل المحور الثاني من البحوث بعض فصول كتاب عبد الله بن سبأ بمجلداته الثلاثة، وبعض فصول كتاب خمسون ومائة صحابي مختلف بمجلداته الثلاثة.

وتكفلت تغطية المحور الثالث بقية كتبه وهي كتاب القرآن وروايات المدرستين بمجلداته الثلاثة، وكتاب عقائد الإسلام بمجلديه، وكتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة بمجلديه، وكتاب دور الأئمة في إحياء الدين بحلقاته الأربعة عشر، وكتاب عقائد الإسلام من القرآن الكريم بمجلديه، وأحاديث أم المؤمنين عائشة بمجلديه. مضافاً إلى كتابي عبد الله بن سبأ وخمسون وصحابي مختلف.

خصائص بحوث العلامة العسكري رحمته الله:

١. اعتمد العلامة العسكري منهج نقد سند الرواية ومقارنتها بغيرها في كثير من أبحاثه وكان هذا هو السر وراء جودة الكثير أبحاثه.

٢. اتسمت بحوثه بالحيادية في العرض وقد استقبلت من قبل علماء السنة ومثقفهم وافادوا منها كثيرا.

٣. كان الباحث المهم الذي يدفعه للبحث هو محاولته التعرف على سنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة للعمل بها وهي مطلب مهم لكل مسلم، وجاءت دراساته المذهبية بهذه الروح حين سلط الضوء على جهود الأئمة من أهل البيت في حفظ السنة النبوية ونشرها.

٤. وفي ضوء هذه الخصائص ساعدته بحوثه أن تكون له رؤية خاصة رائدة في قضية الوحدة الإسلامية سيأتي الحديث عنها.

الجديد في بحوث العلامة العسكري رحمته الله:

قدمت بحوث العلامة العسكري للساحة العلمية الإسلامية كشوفات جديدة في حقل

العقائد والحديث والتاريخ والفقہ حين كشف عن زيف مصادر وروايات كانت موضع ثقة لدى الباحثين إلى عصر قريب ولعل ابرز واخطر عمل علمي إسلامي على الإطلاق هو ما قام به من دراسة روايات سيف بن عمر التميمي التي نشرها باسم عبد الله بن سبأ وخمسون ومائة صحابي مختلف حيث كشفت عن اكثر من مائة وخمسين صحابي مختلف ورواة مختلفين وحوادث تاريخية مختلفة انتشرت في أمهات المصادر التاريخية الإسلامية مضافا إلى إثبات أسطورية عبد الله بن سبأ التي حاول خصوم الشيعة ربط نشأة التشيع به.

وثاني عمل علمي كبير قام به العلامة العسكري هو الرد على فرية إحسان الهي ظهير ومن حذا حذوه باتهام الشيعة بالقول بتحريف القرآن استنادا إلى ما يفهم من بعض روايات وردت في كتاب الكافي وما أورده الشيخ النوري في كتابه فصل الخطاب ألف حديث شيعي تؤكد بزعمه اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن، وقد أورد العلامة العسكري كل هذه الأحاديث ودرسها واحدا بعد الآخر وبين القول الفصل فيها وهي

دراسة لم يسبقه احد إلى مثلها بهذا التفصيل وتلك الشمولية. وقد أفرزت دراسته هذه آراء جديدة قيمة في حقل علوم القرآن.

صدي بحوث العلامة العسكري:

وقد استقبلت بحوثه التي ترتبط بعد الله بن سبا وخمسون ومائة صحابي مختلق في الوسط العلمي الشيعي والسني على السواء.

قال أستاذ الفقهاء آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي في موسوعته معجم رجال الحديث في ترجم عبد الله بن سبا:

«ان أسطورة عبد الله بن سبا وقصص مشاغباته الهائلة موضوعة مختلقة اختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذاب ولا يسعنا المقام الاطالة في ذلك والتدليل عليه وقد اغنانا العلامة الجليل والباحث المحقق السيد مرتضى العسكري في ما قدم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص الخرافية وعن سيف وموضوعاته في مجلدين ضخمين طبعا باسم عبد الله بن سبا وفي كتابه الاخر خمسون ومائة صحابي مختلق»^(١).

وقال المرحوم محمد جواد مغنية:

(١) معجم رجال الحديث ١١ / ٢٠٧ ترجمة عبد الله بن سبا.

«لا اغالي اذا قلت انه (أي كتاب عبد الله بن سبأ) هو الكتاب العربي الوحيد الذي بحث التاريخ على أساس العلم وتعمق فيه هذا التعمق وأيضا لست مبالغا إذا قلت أن المؤلف قد أدى إلى الدين والعلم وبخاصة إلى مبدأ التشيع خدمة لا يعادها أي عمل في هذا العصر الذي كثرت فيه التهجمات والافتراءات على الشيعة والتشيع بل قد أدى خدمة جلى للإسلام وجميع المسلمين لأنه أقفل الباب في وجوه السماسرة والدراسين الذين يتشبثون بالطحلب لتمزيق وحدة المسلمين وأضعاف قوتهم...»^(١).

وكتب الأستاذ جعفر الخليلي يعرف بكتاب خمسون ومائة صحابي مختلق قال:

«صحيح ان عددا من المحققين القدماء قد التفت إلى شخصية ابن سبأ الوهمية ووضع سيف بن عمر الأخبار على لسانها وان من المتأخرين الذين أشاروا إلى وهمية وجود ابن سبأ كان عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين ولكن لم يتصد احد من المتقدمين ولا من المتأخرين (٢) للتغلغل

(١) عبد الله بن سبأ ج ١ / المقدمة.

(٢) اغفل الخليلي جهد العلامة الاميني في التنبيه على روايات سيف في كتابه القيم الغدير وهو قبل العلامة العسكري.

في سيرة هذا الرجل الوضاع اعني به سيف بن
عمر الذي يخلق الأشخاص ويضع على ألسنتهم
الأحاديث وينسب لهم الأشعار حسب ميوله
وأهوائه وأهدافه التي ينشدها على الرغم ما
اتصف به من الكذب والاختلاق والزندقة فكان
السيد العسكري أول باحث تتبع أخبار ابن سبأ
ووضع أمام القراء كيفية اختلاق سيف بن عمر
لها حتى حسبها الناس (الذين ليس لهم بالتحقيق
والتدقيق صلة او بعض صلة) إنها حقائق ناصعة
لا تقبل التشكيك... هذا كتاب فتح لنا بابا جديدا
في عالم التحقيق والتمحيص وهو اول نهج من
نوعه في قلب صفحات التاريخ وتمحيصها
وغرلة الروايات بطريقة علمية بعيدة عن
الاهواء والميول والعواطف الامر الذي يستدعي
تسطير الاعجاب كل الاعجاب إلى سماحة مؤلفه
العالم الكبير السيد مرتضى العسكري...»^(١).

وقال الدكتور حامد حفني داود المصري مقدا
الطبعة المصرية للكتاب:

«لعل اعظم هذه الأخطاء التاريخية التي أفلتت
من زمام الباحثين وغم عليهم أمرها فلم يفقهوها

(١) خمسون ومائة صحابي مختلف ج ١ / المقدمة

ويفطنوا إليها حين لفقوا عليهم قصة عبد الله بن سبأ فيما لفقوهن من قصص أشرت إلى بعضها في مؤلفاتي وزعموا ان كل خرافة أو أسطورة أو أكذوبة جاءت من فجر التاريخ الإسلامي كانت من نسج خيال علماء الشيعة... وها هو الباحث الجليل مرتضى العسكري يسجل لنا في كتابه عبد الله بن سبأ ان هذه الشخصية لم تخرج عن كونها شخصية خرافية... قيص الله للتاريخ جهابذة محققين لا يخشون في الله وفي الحق لومة لائم كان الاستاذ المؤلف في الطليعة منهم حين استطاع ان يحمل الباحثين على اعادة النظر فيما جاء به ابو جعفر الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك وان يحملهم على النقد التاريخي لكل ما جاء به في الكتاب وغيره من أمهات كتب التاريخ بعد ان كان هؤلاء ينظرون إلى الأحداث التاريخية نظرتهم إلى المقدسات التي لا تقبل التغيير والتبديل... القاهرة ١٢ اكتوبر ١٩٦١»^(١).

وقال المشتشرق البريطاني جمس رابسون في كتابه إلى العلامة العسكري يعلق على مؤلفيه عبد الله بن سبأ الجزء الأول، وكتاب خمسون

(١) عبد الله بن سبأ ج ١ / المقدمة

ومائة صحابي مخلق الجزء الأول أيضا: قال:
«كتبت لكم في «حينه أني كبير السن ولا أتمتع
بصحة تامة ولهذا فاني بحاجة إلى وقت أطول
لدراسة الكتابين وقد أخذنا مني وقتا أطول مما
كنت احسب، لكنني قرأتها مرتين برغبة شديدة
واشعر الآن انه يجب علي ان اكتب بشيء من
التفصيل لأعبر عن إعجابي بالمنهج المتبع ودقة
التحقيق المشهودين فيهما، كشف البحث ان سيفا
غالبا ما نقل عن رجال رواة مجهولين ويبعث على
التساؤل بان غير سيف من نقلة الأخبار لماذا لم
ينقلوا من احد من أولئك المجهولين ويدل على
ان سيفا قد اختلقهم وهذا الاتهام الجاد منطقي
بمقارنة روايات سيف بروايات غيره. وما أراه ان
دراسات بعض المستشرقين بنت على أخبار سيف
نظير القول بان عددا ضخما من الناس قتلوا في
الحروب الإسلامية الأولى... هذه دراسة عميقة
جدا مع قدرة فائقة على الملاحظة والنقد أنا شاكر
جدا لامتلاكى الفرصة لصرف الوقت الكثير على
دراسة البراهين التي أعجبتني وأقنعتني تماما وأنا
متأكد من كل من يدرس هذين الكتابين بذهنية
متفتحة سوف يقدر بطيب فس قوة البراهين حق

قدرها (١/٧/١٩٧٤)»^(١).

وفي أواخر التسعينات أثارت هذه البحوث ردود فعل واسعة في صحف المملكة العربية السعودية وذلك حين ظهر الدكتور عبد العزيز الهلابي وتبنى منهج العلامة العسكري في الدراسات التاريخية وكتب عن عبد الله بن سبأ وتأثر به تلميذه النابه الأستاذ حسن فرحان المالكي وناقش الأطروحات الجامعية التي حاولت رد اعتبار روايات سيف بن عمر وبخاصة أطروحة سليمان العودة وغيره ولأول مرة يفتح المثقفون والأكاديميون في المملكة العربية السعودية على أبحاث من هذا القبيل وقد جمع أغلبها وصدر تحت عنوان آراء وأصداء حول عبد الله بن سبأ في الصحف السعودية انتشارات كلية أصول الدين سنة ٢٠٠٠ ميلادية.

قال الدكتور سليمان العودة وقد كانت رسالته في الماجستير عن شخصية عبد الله بن سبأ وهو من القائلين بوجوده و متحمس جداً لتثبيت ما رواه سيف بن عمر بشأنه، قال: «ان في هذا الرأي / أي القول بأسطورية عبد الله بن سبأ / نسف لكتب

(١) عبد الله بن سبأ ج ١ / المقدمة.

بأكملها تعد من مفردات كتب التراث ويعتمد عليها في النقل والتوثيق من قرون متطاولة فكتاب منهاج السنة^(١) مثلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ينطلق من اعتبار عبد الله بن سبأ أصل الرفضة فهو أول من قال بالوصية والرجعة وغيرها من معتقدات، وإنكار هذه الشخصية أو التشكيك فيها تشكيك في الكتاب كله ونسف من أصوله، بل ربما تجاوز الأمر إلى التشكيك في أصول الرفضة وتاريخ نشأتهم^(٢).

ومراداه من عبارته الأخيرة ان التشكيك بعبد الله بن سبأ معناه التشكيك بالقول المعروف لديهم ان اصل الرفضة ونشأتهم إنما كان على يد ابن سبأ، هذا القول الذي تبناه ابن تيمية تـ ٧٢٨ ومن قبله أبو علي الجبائي تـ ٣٠٣ شيخ المعتزلة ومن بعد ابن تيمية من أخذ بقوله في أصل التشيع وهم كثير في عصرنا ومنهم الدكتور سليمان العودة المذكور آنفاً قال في رسالة الماجستير (ان

(١) انظر ج ١ / ١١ ، ٣-٦ ، ج ٨ / ٢٥١ وفي هذا المورد الأخير قوله «قد علم أهل العلم ان أول ما ظهرت الشيعة الإمامية المدعية للنص في أواخر أيام الخلفاء الراشدين وافترى ذلك عبد الله بن سبأ» وانظر أيضاً ج ٩ / ٤٧٩ .

(٢) صحيفة المسلمون التي تصدر في السعودية العدد (٦٥٤) الجمعة ١٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٦ .

عبد الله بن سبأ أصل التشيع^(١) وليس من شك ان نفس هذا القول عند هؤلاء وغيرهم سيؤدي بهم إلى الانفتاح على الأطروحة الصحيحة في نشأة التشيع والقول بالوصية، وهي الأطروحة المبنية على روايات صحيحة سنداً عند أهل السنة أنفسهم كحديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث الكساء وحديث الدار وغيرها.

وقال الدكتور حسن بن فهد الهويمل وهو في معرض تقييم نتائج كتابات الدكتور الهلابي والأستاذ حسن المالكي حول عبد الله بن سبأ حيث ذهب الأول إلى نفي وجوده ودوره في أحداث الثورة على عثمان وذهب الثاني إلى نفي دوره في أحداث الثورة على عثمان:

«ومع قراءتي لما كتبا ووقوفي على الجهد المبذول في التقصي إلا أنني لا أطمئن لما ذهبوا إليه ولا ارتاح له لان في نفس هذه الشخصية (أي شخصية عبد الله بن سبأ) نفس لأشياء كبيرة وتفرغ لكتب تراثية لكبار العلماء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حجر والذهبي وغيرهما فابن سبأ أو ابن السوداء يشكل مذهبا عقديا ويشكل مواقف

(١) عبد الله بن سبأ واثرة في أحداث الفتنة في صدر الإسلام ص

أخرى لو تداعت لكنا أمام زلزلة تمس بنايات
كثيرة»^(١).

أما كتابه القرآن وروايات المدرستين بمجلداته
الثلاثة فلا يزال غير معروف بسبب بحوثه
التفصيلية المتخصصة وعدم طباعته في البلاد
العربية ومن ثم عدم انتشاره في الأوساط
الإسلامية العامة ومن المؤكد سوف يثير جدلا
نافعا حين تنتشر بحوثه.



(١) جريدة الرياض التي تصدر في السعودية العدد ٤ ربيع الاول
سنة ١٤١٨.

نموذج من محاضراته رحمته الله: محاضرة في عمل الأئمة عليهم السلام. (١)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وان تولوا فأنما عليك البلاغ﴾ ﴿وان توليتم فأعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين﴾ ﴿وما على الرسول الا البلاغ﴾ ﴿واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فأنما عليك البلاغ﴾ ﴿ذا بلاغ للناس﴾. ﴿فهل على الرسل الا البلاغ المبين﴾
﴿فان تولوا فأنما عليك البلاغ المبين﴾ ﴿وما على الرسول الا البلاغ المبين﴾ ﴿وما علينا الا البلاغ المبين﴾ ﴿فان اعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ المبين﴾

(١) ألقاها العلامة العسكري في الكويت سنة ١٩٧٥ في بيت الوجيه الحاج كاظم عبد الحسين ثم نقلت من الشريط وعرضت عليه وهذبهما، نشرت في جريدة البقية العدد الثاني.

وظيفة الرسل التبليغ عن الله سبحانه:

تنص آيات كثيرة من بعضها ان وظيفة الرسل كرسول إنما هي التبليغ وتحصرها في التبليغ: اما كمسلمين فأن وظيفتهم كسائر المسلمين. فوظيفة المنصوب من قبل الله لهداية الناس تكون تبليغية فإنما اردنا ان ندرس وظيفة (الأئمة) أي الأنبياء والأوصياء الذين وصلوا إلى درجة الإمامة من هذه الناحية ينبغي ان ندرس ما يبلغون.

أقسام التبليغ:

التبليغ تارة يكون بلفظة ومحتواه من الله، وذلك هو الكتاب السماوي.

وتارة يكون المحتوى من الله واللفظة والتعبير من الرسول ﷺ وهذا ما يسمى بالحديث الشريف. والتبليغ تارة يكون بصورة مباشرة وتارة يكون بواسطة. تارة يكون علنياً وتارة يكون سرا.

التبليغ على عهد الرسول ﷺ:

بعد ملاحظة هذه التقسيمات نأتي إلى دور الرسول ﷺ في تبليغ الشريعة الإسلامية: فنجد ان الرسول ﷺ أدى كل ما لفظه ومحتواه من الله

- ان القرآن الكريم بلغه تبليغا عاما على المسلمين في مدة بعثته أي منذ البعثة إلى آخر سنة من حياته، وبلغ للمخاطبين بنفسه بالمباشر. وكان المسلمون بعد ذلك يبلغون ذلك إلى الآخرين، عدا مرة واحدة لتبليغ سورة البراءة. ارسل إلى المخاطبين ابا بكر ثم فنزل جبرئيل عن الله يبلغ: ان لا يبلغ عن الله ألا انت أو رجل منك. هنا حاولوا ان يؤولو (منك) بأن أريد (من عشيرتك): أهل الخلف يروون هذا الحديث هكذا. إلا انه يفهم من (رجل منك) (منه) يعني من درجة الإمامة وهذا ما نفهم أيضا من قوله «حسين مني وأنا من حسين»؟

وقوله: «الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي».

فمن يقول له الرسول انت مني لا يعني انه لحمه ودمه فأن الرسول ميزته الرسالة، الإمامة، اذا المقصود من لا يبلغ السورة الا انت او رجل منك، انه لا يبلغ التبليغ المباشر عن الله للمكلفين الا من يكون بدرجة الإمامة وكنفس الرسول صلى الله عليه وآله. لذلك ارسل الرسول صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

- وذلك متفق عليه - وانه استرجع الآيات من

أبي بكر ليلبغها هو أي علي نفسه لأنه في درجة الإمامة. كان هذا التبليغ تبليغ القرآن وغير هذه الآيات بلبغها جميعا ورسول الله لجميع المسلمين الحاضرين في المدينة علنا وبجميع أنواع التبليغ: أمرهم ان يكتبوها وأمرهم ان يحفظوها وان يتقنوها، لقنهم تفسيرها وتأويلها.

أما التبليغ الذي لفظه من الرسول ومحتواه من الله تعالى انه بتعبير الرسول: فهذا ينقسم إلى قسمين: ما كان يحتاجه المسلمون في عصر الرسالة فقد بلغه الرسول: بلغ جميع ما يحتاجه المسلمون في عصر الرسالة لجميع الناس سواسية وبلا فرق أيضا تبليغا فيه بيان ويبين مباشرة.

علي عليه السلام امتداد للرسول صلوات الله عليه وآله في التبليغ:

أما ما تحتاجه البشرية إلى يوم القيامة: فقد بلغ الرسول عليا بما يحتاجه المسلمون بعد عصر الرسالة. وهناك أحاديث كثيرة ان عليا كان يكتب ما يملي عليه الرسول في الصحيفة الجامعة لجميع الأحاديث.

وفي آخر سنة من حياته في حجة الوداع بلغ رسول الله علنا الحاضرين معه في ذلك الموسم أي قرابة مائة ألف أو اقل من ذلك أو أكثر بقليل.

بلغهم جميعا بما فعل في غدیر خم أن الذي يقوم مقامه كعلم للامة علي بن أبي طالب: وذلك أداة بحكمته.

بهذا انتهت وظيفة التبليغ من رسول الله: ووظيفة تبليغ الرسالة انتهت من رسول الله في آخر سمو من حياته. وذلك بعد نزل الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾.

انتهت وظيفة تبليغ القرآن أي: ما لفظة ومحتواه من الله سبحانه في هذا السنة، وتبليغ ما يحتاجه المسلمون يومذاك وفي ما بلغه في حجة الوداع. انتهت وظيفة التبليغ فتوفاه الله تعالى بعد ذلك.

التبليغ على عهد الأنمة ﷺ:

اما ما اجتاحه المسلمون بعد عصر رسول الله مما لم يكن حان وقت تبليغه في عصر رسول الله، من قبيل ان الحاكم المسلم اذا ظالما ماذا ينبغي ان يعمل المسلمون إزاءه؟، او انه إذا اقتتل المسلمون بعضهم مع بعض ما هو الموقف؟، من قبيل هذه الأحكام التي لم يكن عصر الرسالة عصر الحاجة للعمل بها: كان هذا النوع من التبليغ من وظيفة الائمة التي بلغوها. الرسول بلغ القرآن جميعه إلى

آخر سنة من حياته إلى جميع المسلمين الذين كانوا حوله، و يبلغ جميع المسلمين الذين كانوا حوله جميع ما كانوا يحتاجونه من الأحكام، وأودع جميع الأحكام التي يحتاجها البشر إلى ابد الدهر عند علي وبلغ الأمة ان مرجعها بعده أهل البيت في أحاديث متعددة وفي أحوال متعددة تبليغا تاما وبذلك انتهت وظيفته في آخر سنة فتوفاه الله تعالى.

هذه المهمة: مهمة التبليغ تقع بعد رسول الله على عاتق من عينه الرسول من قبل الله ونصبه للامة من قبل الله، وهو نفسه وابن عمه علي عليه السلام الذي عرفه بأنه منه بمنزلة هارون من موسى.

بعد ذلك: انتقلت مهمة التبليغ بوفاة الرسول إلى علي بن ابي طالب، وقد أدى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الوظيفة في عصره.

الانقلاب على الأعقاب بعد الرسول:

وهناك نوع آخر من التبليغ وهو بيان ما حرف من الإسلام بعد الرسول فقد بدأت الأمة بالانحراف عن الخط الإسلامي، انحرفت وحرقت عمدا وجهلا. وعند ما استمر هذا التحريف وهذا الانحراف في عدة من الخطوط،

مثلا في بناء المجتمع الإسلامي الذي أقامه الله عز وجل وأقامه الرسول ﷺ كان على أساس ان التفاضل بالتقوى، وبعد الرسول ﷺ أقاموا المجتمع على أساس قبلي بحت، فهذا انحراف عن الخط الإسلامي الذي بين المجتمع على أساس ان الإنسان عبد الله ولا فضل لعربي على اعجمي إلا بالتقوى ويتخذ الرسول من بلال مؤذناه وهو لا يجيد التلفظ باللغة العربية... الخ يقيم المجتمع على أساس عدم التفاضل بين البشر من حيث النسب ومن حيث القرابة والدم وإنما على أساس ان المسلم اخو المسلم. هذا الأساس بعد رسول ﷺ الله هدم وبني المجتمع على أساس قبلي.

ولعل هذا هو المراد او هذا أول شيء يكون مصداقا لقول الله تعالى ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم﴾. انقلبوا على أعقابهم حيث أخذوا الشعار القبلي شعارا لمجتمعهم. الأنصار عند ما يجتمعون في سقيفة بني ساعدة يجتمعون ليرفعوا شعار الأوس والخزرج وان الحكم للأنصار. وكذلك كان المهاجرون وكذلك البقية عدا علي ومعه

عدد لا يتعدى أصابع اليدين فأنهم لم يرفعوا شعارا قبليا في الإسلام.

الانحراف والتحريف على عهد الأول:

أيضا مثال أول تحريف للحكم للإسلامي في عهد الخليفة الأول: منع فاطمة من ارث أبيها ورواية حديث عن رسول الله خلافا لنص القرآن: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

الانحراف والتحريف على عهد الثاني:

استمر هذا التحريف والانحراف حتى عصر الخليفة الثاني وفي عصره كان الانحراف والتحريف اعظم بحيث استساغ المسلمون ان يقول الخليفة متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا أنهى عنهما وأعاقب عليهما.

هذا الأمر يستساغ ويتقبله الصحابة بلا أي اعتراض من احد منهم. اليس هذا انحرافا. تحريف من جانب وانحراف من جانب آخر. حتى يبلغ بهم الامر في آخر عصر الخليفة الثاني ان يشترط في البيعة العامة للحاكم ان يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين، أصبحت

سيرة الشيخين مصدرا للتشريع، عدلا لكتاب الله وسنة رسوله، واصبح هذا امرا مقبولا من قبل الامة. اصبح للخلافة نفس الحقوق والامتيازات التي يراها المسلم لكتاب الله ولسنة رسوله.

الانحراف والتحريف على عهد معاوية:

حتى اذا كان عصر معاوية أضيف إلى ذلك انه اتخذ جمع من الذين عاصروا الرسول ﷺ أناسا يضعون الأحاديث وفقا لرغبة معاوية وما يشتهي. وانتهت هذه الأعمال التحريفية والانحرافية باستشهاد الحسين عليه السلام استشهاده وضع حدا لكل تحريف وانحراف من جانب السلطة.

بدء تشكيل المسيرة الإسلامية من جديد:

بعد ذلك استثمر الأئمة عليهم السلام استشهاد الحسين واستطاعوا في طول مدة بقائهم بين الأمة ان ينشروا الوعي الإسلامي الصحيح بعد في صفوف الأمة، وعلى سبيل المثال يقول الحجاج على منبر المسلمين: اخليفة أخذكم افضل عنده ام رسوله. ويعني بهذا ان عبد الملك هو افضل

عند الله من رسول الله: يبلغ بهم إلى من هكذا.
ان الأئمة عليهم السلام احدثوا يرجعون من صفوف هذه
الامة المنحرفة إلى حيث الإسلام الصحيح
واحد بعد واحد: وها هنا تشكل اناس ساروا
على الخط الإسلامي الذي سار به رسول الله صلى الله عليه وآله.

تحريفان أثر على فهمنا للإسلام:

نجد تحريفين آخرين في هذه الامة اثرا على
فهمنا للإسلام أولهما تحريف في رواية شوهت
سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله، وهذا التحريف
الذي أصاب سيرة الرسول صلى الله عليه وآله من قبل الزنادقة
وبعض أجزاء الخلافة كان في أخريات القرن
الأول ونوع آخر أصاب الأحكام الإسلامية
على يد أصحاب المدارس الفقهية: حين أخذوا
القياس والاستحسان والمصالح المرسلة مصادر
للتشريع أيضا. ولذلك أصيب الإسلام بنوع
آخر من التحريف.

والتحريف الذي ذكرناه بقسميه أصاب
الإسلام في جانب الإسلام الرسمي الذي يتمثل
بمن ساروا في ركب الحكام في زمن بني أمية
وزمن بني عباس.

عمل الأئمة عليهم السلام بعد استشهاد الحسين عليه السلام:

ومن جانب آخر كان الأئمة يقومون بعملين في خط متواز:

أحدهما: أرجاع الفرد المسلم بعد إلى الخط الإسلامي الصحيح.

ثانيهما: بيان ما أصاب الإسلام من تحريف سواء في ما وضع من حديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ما وضع من افتراء وكذب عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي بيان تزيف ما اتخذ من آراء فقهية باسم الاجتهاد وفي بيان ما حان وقت تبليغه من الأحكام الإسلامية للمسلمين والتي لم يكن قد حان وقت تبليغها في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي تربية من التف حولهم على تدوين كل ذلك في رسالات أي تدوين ما حان وقت تبليغه، وتدوين الحكم الإسلامي الصحيح في مقابل المحرف من الأحكام الإسلامية سواء أكان التحريف باسم الاجتهاد بوضع حديث على لسان الرسول: تدوين الحكم الصحيح وبيان ان هذه الرواية وضعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، والصحيح وبيان ان هذه الرواية وضعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله والصحيح هذا، وتربية

جماعة من خريجي مدرستهم على التدوين. هذا النوع من التبليغ انتهى في عصر الغيبة الصغرى. إذن وظيفة الأئمة عليهم السلام التبليغيه انتهت في آخر الغيبة الصغرى، كل حكم تحتاجه البشرية إلى ابد الدهر كان له نظير في عصر الأئمة عليهم السلام وبلغ الأئمة عليهم السلام الحكم ودون الحكم. فلم يبق حكم شرعي تحتاجه البشرية إلا وبلغه الأئمة عليهم السلام ودونته جماعة من تلاميذهم. هذا التبليغ من هذا النوع انتهى.

والتبليغ الثاني بيان ما حرف من الإسلام بصورة حديث أو رواية عن رسول الله بينه الأئمة عليهم السلام ودونه جماعة من تلاميذهم. وتبليغ زيف ما اتخذ من آراء فقهية باسم الاجتهاد أيضا بلغه الأئمة ودونه العلماء من أصحابهم.

وبذلك انتهى دورهم التبليغي كما انتهت وظيفة رسول الله صلى الله عليه وآله التبليغيه في آخر سنة من حياته، انتهت وظيفة الأئمة عليهم السلام التبليغيه في آخر الغيبة الصغرى وانتهى دور الأئمة عليهم السلام وكان عصر الغيبة الكبرى.

واستند في قولي هذا على ما وصل إلينا من رسائل عن أصحاب الأئمة والتي دونت في مختلف

العلوم الإسلامية في التفسير والأحكام والعقيدة والأخلاق الإسلامية والسيرة في جميع الشؤون والجوانب العلمية من المعرفة الإسلامية كما بدئ في عصر الغيبة الصغرى بتجربة أول موسوعة حديثه «للكافي» وبعد كل ما ذكرنا انتهت وظيفتهم التبليغية...

معركة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام لم تكن في سبيل الوصول إلى الحكم:

وننتهي من هذا البحث إلى النتيجة التالية: ان الإسلام أصابة ما أصاب الشرائع السماوية السابقة من التحريف والانحراف وان الله حفظ الإسلام بالقرآن الكريم وفي ما قام به الأئمة عليهم السلام من بيان الزيف والتحريف والانحراف وتدوين كل ذلك، فبقي الإسلام محفوظا في هذا الخط، خط أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وعلى هذا فإن معركة الأئمة على طول الخط لم تكن معركة الوصول إلى الحكم. كما ان معركة رسول الله لم تكن معركة في سبيل الوصول إلى الحكم. على ان قضية وصولهم إلى الحكم بنفسها قضية إسلامية، فإن رسول الله ﷺ هو رسول الله حين هو في مكة وهو مستضعف يؤدي رسالته

وهو رسول الله ﷺ حين هو في المدينة وهو حاكم مطلق. وظيفته في المدينة رسالية ووظيفته في مكة رسالية نعم الوصول إلى الحكم ضمن الخط الإسلامي حكم من الأحكام الإسلامية هو كرسول وظيفته أعلى من ذلك واعظم. والحسين عليه السلام لم تكن معركته مع يزيد معركة الوصول إلى الحكم وإنما معركة المحافظة على الإسلام وفي سبيل هذا قتل. ولو كانت معركة الأئمة معركة الوصول إلى الحكم إذن خسر الأئمة عليهم السلام: معاذ الله لأنهم لم يصلوا إلى الحكم.

كانت معركة الأئمة عليهم السلام معركة الرسالة والتبليغ وادوا هذه الرسالة وادوا هذا الوظيفة وكانت نتيجة الوصول الإسلام الصحيح إلينا في هذا العصر.

كل من أراد ان يصل إلى الإسلام الذي جاء به رسول الله ﷺ في هذا اليوم في تناول يده يستطيع ان يصل إلى الإسلام شريطة ان يجاهد في ذلك ﴿والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا﴾.

اذن فأن الأئمة حافظوا على الإسلام بما قاموا به. وان الله حفظ الإسلام في القرآن وفي مساعي أهل البيت عليهم السلام. وهكذا كانت المعركة معركة

تحريف الإسلام والمحافظة على الإسلام. وكان على طول المسيرة الإسلامية حزب متحرر عن الإسلام وحزب محافظ على الإسلام.

وظيفة الفقهاء في عصر الغيبة الكبرى:

انتهت وظيفة الإمامة أي الوظيفة الرسالية وحانت الغيبة الكبرى. وبقيت وظيفة التبليغ والتي نفهمها من حديث رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه والا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

هذه الوظيفة: وظيفة المحافظة على الدين الإسلامي من التحريف والانحراف: هذا المقدار تحمله جماعة من اتباع هذه المدرسة ومن خريجي هذه المدرسة جيلا بعد جيل. وهذه المسؤولية تقع على عاتق الحوزات العلمية اليوم. الحوزات العلمية هي المؤسسة الأم. وكل عمل قام في سبيل الإسلام بعد الأئمة انبثق منها، الحوزات العلمية مسؤولة عن المحافظة على الإسلام من التحريف والانحراف أي في الجانب الفكري وهذه وظيفتهم الخاصة.

اما وظيفة التنفيذ أي في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: في هذا الجانب تصبح وظيفة

المرجع العالم ووظيفة الفرد المسلم سواء بسواء:
لا تختلف الوظيفة هنا. المرجع الإسلامي حكمه
حكم الفرد المسلم في جانب تنفيذ الأحكام.
أما في جانب المحافظة على الفكر الإسلامي من
التحريف والانحراف فإنه يجب على العالم ان
ينحوض معركة الحياة والموت: يموت من اجل
المحافظة على الفكر الإسلامي، ومن اجل حفظ
كل معرفة من المعارف الإسلامية عقيدة وحكماً
من التحريف. يموت في هذا السبيل وهو شهيد.



جهود العلامة العسكري في دراسة الأسطورة السبئية^(١)

تمهيد:

تعتقد المدرسة السلفية المعاصرة أن تأسيس الشيعة وعقائدهم حول الإمامة والوصية كان على يد عبد الله بن سبأ اليهودي في سنة ٣٥ هجرية أي في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ابن سبأ شخصية يهودية يمنية أظهرت الإسلام في عهد عمر من أجل تنفيذ خطط اليهود لليل من الإسلام والمسلمين حين فشلوا في مواجهة النبي صلى الله عليه وآله لما أجلاهم عن مواضعهم في المدينة بعد نقضهم العهد، وذلك بالكيد للإسلام من الداخل بإيجاد الفتن والحروب والطعن على الرموز وتحريف العقائد، وأنه هكذا تأسس التشيع. (٢).

(١) السيد حسين البدري، مقال نشر في مجلة فجر عاشوراء الثقافي العدد ٥ و٦.

(٢) راجع كتب السلفيين المعاصرين: محب الدين الخطيب في حواشيه على كتاب المنتقى وكتاب مختصر التحفة الإثني عشرية

وقد أخذ السلفيون المعاصرون هذا التصور كعقيدة راسخة لا تقبل الشك ولا الريب عن أسلافهم السابقين كعبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) في كتابه الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية والاسفراييني (ت ٤١٨هـ) في كتابه التبصير في الدين والباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في كتابه كشف أسرار الباطنية وابن حزم (ت ٤٥٦هـ) في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل وابن تيمية (٧٢٨هـ) في كتبه ورسائله ومنهاج السنة و مجموع الفتاوى وأيضاً الدهلوي (١٢٣٩هـ) في كتابه التحفة الإثني عشرية وهو أوسع هذه الكتب انتشاراً عندهم.

شكوك العلماء حول ابن سبأ:

ويبقى أهم سؤال حول الأسطورة السبئية هو السؤال عن المصادر؛ فما مصادر أخبار ابن سبأ؟ وكيف تحولت تلك الأخبار إلى عقيدة عند السلفيين؟

اللدان طبعهما بعد سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، وإحسان إلهي ظهير في كتبه الخمس حول التشيع وخصوصاً كتاب الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، وناصر القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد ص ٧٣، وأحمد بن سلمان الغامدي في كتابه التشيع نشأته ومرآة حل تكوينه، وغيرهم.

لا بد في البداية من الإشارة إلى أن الشكوك التي ساورت العلماء قديماً وحديثاً حول ابن سبأ كثيرة؛ ولعل من أقدم من أثارها ابن حجر العسقلاني في كتبه الرجالية في القرن الثامن الهجري، وأيضاً أثار المستشرقون شكوكاً حين درسوا مصادر الطبري^(١)، ثم طرح ذلك بشكل واضح وصریح في العالم العربي والإسلامي طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى في ثلاثينيات القرن المنصرم ولكن بقيت على مستوى الشكوك والإثارات، ثم جاء جواد علي لي طرح في مقالاته في مجلة الرسالة عام ١٩٤٨م عملاً تحقيقياً مهماً ولكن بقي في إطار نقد بعض الأحداث ولم يتسع عمله إلى نقد المصادر، أيضاً العلامة الأميني رحمته الله في موسوعة الغدير أشار في الجزء الثامن إلى الشكوك حول ابن سبأ لكن هذه المرة بتقديم معلومة مهمة وهي أن سيف بن عمر التيمي الذي ورد اسمه في سند روايات ابن سبأ كذاب متهم في وضع الحديث.^(٢)

(١) راجع: عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، ج ٢ ص ٣٠، دار العلم للملايين الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣م.
(٢) راجع بحثنا حول الموضوع في رسالة الدكتوراه بعنوان (قراءة المدرسة السلفية لتاريخ الشيعة الإمامية).

أوسع دراسة حول الأسطورة السبئية:

ويعتبر أهم وأوسع من تتبّع ودرس الأسطورة السبئية ونقّد مصادرها وأسانيدها وما ورد فيها من المعلومات في التراث الإسلامي اجمع هو العلامة السيد مرتضى العسكري (١٩١٤ إلى ٢٠٠٧). حيث قام رحمته الله منذ عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م بدراسة مستوعبة لأخبار (الأسطورة السبئية)، وهي أبرز واشمل دراسة معاصرة حول الموضوع، وقد نتج عنها ثلاثة كتب:

عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، جزءان، بنحو ٩٠٠ صفحة.

خمسون ومائة صحابي مختلف، ثلاثة أجزاء بنحو ١٥٠٠ صفحة.

الأسطورة السبئية، جزءان، بنحو ٧٠٠ صفحة. درس المؤلف رحمته الله في كتبه هذه أحاديث سيف بن عمر راوي «الأسطورة السبئية» وانتهى إلى ان سيفاً بالإضافة على اختلاقه للأسطورة السبئية اختلق وحرّف كما هائلاً مما يرتبط بتاريخ صدر الإسلام من أسماء الشخصيات والأحداث والسنوات والمدن والحروب والأيام والشعراء

والقادة والتي انتشرت في الكثير من كتب التاريخ والطبقات والتراجم والملل والنحل وغيرها خلال عشر قرون بعده^(١).

يقول رحمه الله عن الأسطورة السبئية: «عشرة قرون والمؤرخون يكتبون هذه القصة، وكلما تصرّمت السّنون ذاعت انتشاراً حتى ندر أن يكتب في العصور الأخيرة كاتب عن تاريخ الصحابة ولا يذكر هذه القصة، غير أن القاصّ الأوّل قد أوردها بأسلوب الحديث، والمتأخرون قد زينوها بإطار من التجزئة والتحليل. تواترت هذه القصة وشاعت، ولا بدّ لنا في تمحيصها من الرجوع إلى مصادرها ورواتها من القدامى والمتأخرين. فمن هم رواتها؟ وما هي أسانيدها؟»^(٢).

منهج العلامة العسكري في دراسة الأسطورة

السبئية:

ويقول عن منهجه في الدراسة «نرجع إلى تاريخ الطبري أولاً، ثم إلى غيره من المصادر التي

(١) راجع: مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ج ١، المجمع العلمي الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(٢) مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ج ١ ص ٤٥، المجمع العلمي الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

اعتمدت على أحاديث «سيف» و ندرس تلك الأحاديث دراسة نقد وتحليل ونقارنها بأحاديث غيره من ثقات الرواة لنرى مدى أثر سيف على مصادر التاريخ الإسلامي أولاً، وقيمة أحاديث «سيف» ثانياً، و نعرف مدى تحري «سيف» للواقع التاريخي أو مجانبته له»^(١).

وقد قام العلامة العسكري بجهد مضمّن استغرق منه أكثر من ربع قرن في دراسة مصادر الأسطورة وأسانيدها وأحاديث راويها الأول (سيف بن عمر التميمي) التي نقلها عنه الطبري وغيره بمنهج المقارنة وتحري أسماء الأشخاص والأماكن والوقائع والشعر والشعراء وغير ذلك كمنهج أساسي للدراسة والكشف عن الاختلاق والتحريف، وخلاصة ما وصل إليه هو:

ماتوصل إليه العلامة العسكري:

أ. ان أهم من نقل أخبار ابن سبأ من المصادر هو: الطبري (٣١٠هـ) في تاريخه، وابن عساكر (٥٧١هـ) في تاريخ مدينة دمشق، والذهبي (٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام، وابن أبي بكر

(١) المصدر نفسه، ص ٧٦.

(٧٤١هـ) في التمهيد والبيان، وان أقدمهم
واكثرهم نقلا وتأثيرا فيمن بعده هو الطبري
حيث اخذ منه ابن الأثير (ت ٦٣٠) وأبو الفداء
(ت ٧٣٢) وابن كثير (ت ٧٧٤) وابن خلدون
(ت ٨٠٨) وغيرهم.

ب. ان جميع أسانيد (الأسطورة) في المصادر
السابقة تنتهي إلى ان سيف بن عمر التميمي
راويها ولا راو لها غيره وقد وصفه علماء الجرح
والتعديل بالكذاب والوضّاع وانه المتهم
بالزندقة^(١). وقد توصل العلامة العسكري في
بحوثه إلى ان سيف بن عمر كان يخلق أسانيد
أحاديثه وأخباره إلى جنب بقية مختلفاته.

ج. أما دراسة روايات سيف بن عمر بشكل
مقارن مع روايات غيره ومع مصادر الحديث
والنسب والتراجم والرجال والجغرافية وغير
ذلك فقد توصل فيها رحمته الله إلى النتائج التالية:

حجم مختلفات سيف بن عمر:

منها: ان سيف بن عمر اخترع واخترق الكثير من
أسماء الشخصيات من الصحابة او التابعين او
الشعراء، فقد اخترق أكثر من ١٦٠ اسم صحابي

(١) المصدر نفسه ج ١ ص ٦٢ إلى ٧٦.

وصحابية وتابعي وشاعر، واختلق ٧٠ اسم راو وراوية للأخبار، وقد راجع العلامة العسكري جميع المصادر من غير سيف ككتب النسب او كتب التاريخ ما يظن وجودهم فيها ولم يجد لهم ذكرا ولا أثرا^(١).

ومن جملة اشهر تلك الأسماء المختلقة «القعقاع بن مالك بن عمر التميمي» الذي صوره سيف بن عمر انه صحب النبي ﷺ وروى عنه وأدرك السقيفة وأخبر عنها وشارك في إحدى وثلاثين معركة حربية في الردة والفتوح قتل فيها من الأعداء أكثر من سبعمائة ألف وانه كان في هذه المعارك قطب رحاها وليث وغاها ونظم فيها واحدا وثلاثين رجزا، قال العلامة العسكري: «روى (أي سيف) ذلك (أي أخبار القعقاع) في ثمانية وستين حديثا، ويروي كل حديث عن سلسلة من الرواة تفرد بذكر نيف وأربعين واحدا منهم! كما تفرد بذكر معارك حربية لم تقع، وتفرد بذكر أماكن رأينا أنها لم تكن، تفرد

(١) راجع: تفصيل أسمائهم في: مرتضى العسكري، الأسطورة السبئية ج ٢ ص ٣٣٠، منشورات كلية أصول الدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٤. وكذلك كتابه خمسون ومائة صحابي مختلق، منشورات كلية أصول الدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٦.

سيف بذكر أخبار وقعت في ست وعشرين سنة لم يذكرها غيره فهو واضعها ومختلقها!!! بحثنا عن هؤلاء الرواة في كتب تراجم رواة الحديث كالعلل ومعرفة رجال الحديث لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، وتاريخ البخاري الكبير (ت: ٢٥٦هـ)، و... بحثنا في عشرات من أمثال هذه المصادر عن هؤلاء الرواة الذين ذكرناهم والذين روى عنهم سيف مئات الأحاديث، ولما لم نجد لهم ذكرا في غير أحاديث سيف جاز لنا أن نعتبرهم من مختلقات سيف من الرواة^(١).

ومنها: ان سيفاً قام بتحريف واختلاق كم هائل من أخبار الحوادث والوقائع والأيام التي انتشرت في كتب التاريخ والطبقات والتراجم والبلدان والجغرافية والملل والنحل وغيرها، من جملة تلك الأخبار: قصة السقيفة والردة وقصة العلاء بن الحضرمي ونباح كلاب الحوآب واستلحاق زياد وقصة المغيرة بن شعبة وحبس ابي محجن ويوم الابقر ويوم ارمات واغوات وعماس والنحيب واحداث الشورى وبيعة عثمان وقماذبان بن الهرمزان وبشارة الأنبياء بعمر

(١) راجع: مرتضى العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلق، ج ١ ص ٩٥ إلى ص ١٨٩.

وتهدم دور حمص من تكبير المسلمين والدجال
وفتح سوس وقصة الأسود العنسي وغيرها،
كما يشير العلامة العسكري ان سيف كان مخترع
مدن وأيام وأسماء شعراء مع أشعارهم ويحرف
سني الحوادث والأسماء وكذا هو مختلق للأخبار
التي يستند إليها الغربيون في إثبات أن الإسلام
انتشر بالسيف مثل ابرق الربذة وردة طي وردة
ام زمل وردة اهل عمان ومهرة وردة اليمن الأول
وردة الاخابث وردة اليمن الثانية ووقعة الني او
المدار والولجة واليس وامغشيا ويوم المقر وفم
الفرات بادقلي وغير ذلك^(١).

ومنها: اختلاقه للأسطورة السبئية التي انتشرت
عن الطبري إلى كثير من كتب التاريخ والطبقات
والتراجم وكتب الملل والنحل وغيرها والتي
يستند إليها السلفيون وغيرهم بالأمس واليوم
لتفسير نشأة التشيع وظهوره^(٢). ولم يكتف
العلامة العسكري ببحث أحاديث سيف حول
الأسطورة بل أضاف إلى ذلك مراجعة جميع
مصادر التراث الإسلامي من كتب الحديث

(١) انظر: مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ واسباطير أخرى،
الجزء الأول والجزء الثاني.

(٢) راجع: المصدر نفسه ج ١ ص ٦٨.

والتاريخ والطبقات والتراجم والتفسير وغيرها من اجل البحث عن الأسطورة السبئية او شواهد عليها من غير روايات سيف فلم يجد شيئاً، ولذا توصل إلى ان سيف بن عمر هو الذي اختلق الأسطورة واخترعها وأخذها عنه الطبري ونشرها وعنه أخذ من جاء بعده.

محاكمة الأسطورة السبئية:

د. قام المؤلف بمحاكمة «الأسطورة السبئية» من جهة أنها تحاول تحريف التصور حول نشأة التشيع لعلي عليه السلام وبدء ظهوره، وتتبع أحاديث وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي صلى الله عليه وآله عند الصحابة والتابعين وتتبع شهرة لقب الوصي للإمام علي عليه السلام وانتشاره في أشعارهم ومحاوراتهم وفي كتب اللغة ومن جاء بعدهم، وكذلك مسألة الرجعة من الكتاب والسنة، ليتضح ان أفكار التشيع نابعة من الكتاب والسنة وتعاليم اهل البيت عليهم السلام ولا علاقة لها بغير ذلك. ^(١)

(١) راجع مرتضى العسكري، الأسطورة السبئية، ج ١ ص ١١٤ إلى ١٦٨.

دراسة ذكر اسم ابن سبأ في بعض كتب

الشيعة:

بحث العلامة العسكري رحمته الله وورد اسم عبد الله بن سبأ في بعض كتب الشيعة القديمة والتي يحاول السلفيون المعاصرون التمسك بها حين عجزوا عن العثور على مصدر لرواية الأسطورة في كتبهم من غير سيف، وكان ما توصل إليه هو: ان أحاديث عبد الله بن سبأ في كتب الشيعة تنقسم إلى قسمين و عبد الله بن سبأ فيها ذو شخصيتين متغايرتين.

في إحداهما مغال في حق الإمام وتأليهه.

وفي ثانيتهما مغال فيما زعم من تنزيه الباري ونفي ما لا يليق به عنه، مثل الخوارج.

والقسمان يناقض أحدهما الآخر، وتنحصر أحاديث الشخصية الأولى برجال الكشي و من أخذ عنه من علماء الرجال والحديث.

و خلاصة رأيه رحمته الله في الشخصية الأولى أنها لم توجد بتاتا! وإنما اختلقتها جناية الزنادقة على التاريخ الإسلامي أوّلا وتقولات العامة ثانيا. ومن هذين المعنيين أخذ من ذكر خبره في تأليفه من مؤلفي القرن الرابع.

أمّا الشخصية الثانية فيرى العلامة العسكري أنها عبد الله بن وهب الراسبي السبائي اليماني وهو راس الخوارج الذي قتل في النهروان^(١) ويأتي تفصيله بعد قليل.

سبب اختلاق الأسطورة عنده رحمته الله:

ان سيف كان يعيش في الكوفة ووضع أساطيره أوائل القرن الثاني الهجري وكان يدفعه إلى اختلاق أساطيره أمران: الأول تعصبه للعدنانين ضد القبائل القحطانية اليمانية، الثاني قصده التشويش على التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة، ولما كان أنصار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته من القبائل السبائية اليمانية هم الذين كانوا يشكلون الحزب المعارض للحكم العدناني القائم منذ عصر الإمام علي عليه السلام حتى الخلافة الأموية التي كان يعيش سيف في كنفها، وكان هؤلاء يعتقدون بأن النبي صلى الله عليه وآله عين علياً عليه السلام وصياً من بعده، أراد سيف (لدوافعه الآنف الذكر) أن يشكك في منشأ عقيدتهم بوصية النبي صلى الله عليه وآله للإمام، ويشوش في نسبتهم إلى السبئية فاخترع أسطورة

(١) راجع: مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ، ج ٢ ص ١٧١ إلى ص ٢٠٩.

عبد الله بن سبأ وجعله من صنعاء اليمن وقال إنه هو الذي أسس هذه العقيدة دون النبي ﷺ، وإن السبئية هم الذين اتبعوه على هذا الرأي، ثم ذكر في عداد هؤلاء السبئية رؤساء القبائل السبئية اليمنية. (١)

ما حقيقة ابن سبأ؟

أما حقيقة ابن سبأ فيبحثها العلامة العسكري في الجزء الثاني من كتابه عبد الله بن سبأ، وذلك بعد ان قدم للباحثين حال سيف وأخباره المختلقة والمحرفة الهائلة التي انتشرت في كتب التاريخ؛ وخلاصة ما وصل إليه هو ان الأسطورة السبئية نسجت حول ثلاثة أسماء هي: عبد الله بن سبأ، وعبد الله بن السوداء والسبئية والسبائية.

أما السبئية والسبائية فكانت تدلّ على الانتساب إلى قبائل اليمن من سلالة سبأ ابن يشجب بن قحطان، ولقبّ بالسبئية عدد كبير من رواة الحديث في الصحاح واشتهروا بها في بلاد المغرب واليمن إلى أواسط القرن الثالث، ثم تطوّرت وأصبحت نزا ينز بها بعض شيعة

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٠٦. وقد خالف العلامة العسكري تلميذه السيد سامي البدرى انظر كتاب المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

علي عليه السلام وأصحاب المختار من أفراد القبائل السبائية، ثم أطلق على عامة شيعة علي عليه السلام من أفراد تلك القبائل، ثم اختلق سيف الأسطورة السبئية ورواها عنه الطبري ومن الطبري أخذ المؤرخون، ثم تطوّرت الأسطورة على أفواه الناس وتكثرت، ومن أفواه الناس أخذ أصحاب كتب الملل والنحل، وأخيرا اشتهرت السبئية في الفرق المذهبية ونسيت دلالتها على المنسوبين إلى قبائل سبأ^(١).

وأما ابن سبأ، فإن ما يستفاد من أسطورة سيف انه عربي ابن عربي، ومن سكّان الجزيرة العربية، ومن مشاهير الرجال في العقد الرابع من القرن الأوّل الهجري؛ وكما يقول العلامة العسكري: بحثنا عشرات السنوات في مختلف مصادر الدراسات الإسلامية فلم نجد عن نسبه حرفا واحدا، مع انه لا نجد عربيا في الجزيرة العربية في العصر الإسلامي الأوّل وإلى العصر الأموي يعرف اسمه واسم أبيه ومحلّ نشاطه ولا يعرف

(١) راجع تفصيل البحث في: المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٥٧. يذكر أن للعلامة البدري رأي آخر حول الموضوع، ويتلخص بان الدولة العباسية بقيادة أبي جعفر المنصور هي من دفعت بعض الأخباريين أمثال سيف لتشويه صورة التشيع وحملته الأوائل بمثل تلك الأساطير.

اسم جدّه ولا سلسلة آباءه! في حين أنّ العرب قد غالوا في حفظ أنسابهم، وألّفوا في الأنساب عشرات المؤلّفات، حتّى أنّهم عنوا بحفظ أنساب خيولهم، وألّف العلماء فيها، والذي وجدناه: عبد الله بن وهب الراسبي كما عند ابن قتيبة؛ او عبد الله بن وهب الهمداني كما عند البلاذري وقد قال عنه وهو ابن سبأ وكذا قال سعد بن عبد الأشعري، السؤال: من هو عبد الله بن وهب الراسبي أو الهمداني؟ يذكر ابن ماکولا انه «رأس الخوارج»، والسمعاني في كتابه الأنساب يقول: «السبئي؛ هذه النسبة بفتح السين المهملة والباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة وفتحها، هذه النسبة إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهم رهط ينسبون إليه، عامتهم مصريون أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن سهل السبائي، ثم عد السبائيين إلى قوله وعبد الله بن وهب رئيس الخوارج». وكان مع علي عليه السلام في حروبه حتّى إذا وقع التحكيم أصبح منهم، وكان الخوارج يجتمعون في منزله، والذهبي يذكر انه قتله علي عليه السلام في النهر وان مع الخوارج. ويرتب العلامة العسكري على ما مر أن: «أي

خبر جاز أن يصدق على عبد الله بن وهب السبائي وينسب إليه؛ جاز وقوعه، وأي خبر لا يصح صدوره من هذا؛ لم يقع ولم يكن بتاتا. ولم يكن عبد الله هذا مؤسس فكرة الوصاية للإمام علي عليه السلام، ولا مؤسس عقيدة الألوهية فيه، وإنما كان رأس الخوارج الذين حاربوا عليا عليه السلام. وعلى هذا لا يصدق جميع ما رواه سيف في شأنه وأخذ منه المؤرخون! كما لا يصح جميع ما ذكره أهل الملل والنحل فيه. بينما يصدق في شأنه بعض روايات كتب حديث الشيعة مثل الرواية التي ذكرت أن ابن سبأ اعترض على الإمام عليه السلام في رفع اليدين إلى السماء في الدعاء، والأخرى التي ذكرت جلبه إلى الإمام لمقال له وتصحيح الإمام قوله وأمره بإخلاء سبيله. ^(١)

وأما عبد الله بن السوداء فليس هو اسما وعلمنا لشخص واحد وإنما هو نبز كانوا يلمزون به من كانت أمه أمة سوداء، وقد ذكر ابن حبيب المتوفى (٢٤٥ هـ) في فصل (أبناء الحبشيات) من كتابه المحبر تسعة وخمسين رجلا من أبناء الحبشيات، وذكر ان الخليفة عمر قد عيره قيس بن شماس

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣١٠ إلى ٣١٥.

الأنصاري بقوله: يا بن السوداء لان امه كانت
جارية حبشية، ونجد سيف قد استخدم ذلك في
أسطورته لمكان النبز. (١)

إشادة أكابر علماء الشيعة بدراسة العلامة

العسكري رحمته الله:

وقد أشاد اساطين علماء الشيعة بتحقيقات
العلامة العسكري منهم: زعيم الحوزة العلمية
في النجف الأشرف السيد أبو القاسم الخوئي رحمته الله،
قال:

«أقول: بطلان قول من خالف الشيعة واضح
ناشئ عن العصبية العمياء فإن أصل التشيع
والرفض مأخوذ من الله عز وجل حيث قال
سبحانه و تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا ﴾ والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال في
الغدیر: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم
وال من والاه. . «و أما عبد الله بن سبأ، فعلى
فرض وجوده فهذه الروايات تدل على أنه كفر
و ادعى الألوهية في علي عليه السلام لا أنه قائل بفرض
إمامته عليه السلام، مضافا إلى أن أسطورة عبد الله بن
سبأ و قصص مشاغباته الهائلة موضوعة مختلفة

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣١٥ إلى ٣١٧

اختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذاب، و لا يسعنا المقام الإطالة في ذلك و التدليل عليه و قد أغنانا العلامة الجليل و الباحث المحقق السيد مرتضى العسكري في ما قدم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص الخرافية و عن سيف و موضوعاته في مجلدين ضخمين طبعاً باسم (عبد الله بن سبأ) و في كتابه الآخر (خمسون ومائة صحابي مختلق)». (١)

ومنهم: الفيلسوف والمفسر الكبير العلامة الطباطبائي رحمته الله صاحب الميزان قال: «وهذان اللذان روي عنهما الحديث وعنهما يروي جل قصص عثمان أعني شعيباً وسيفاً من الكذابين الوضاعين المشهورين ذكرهما علماء الرجال وقد حوا فيهما، و الذي اختلقاه من حديث ابن السوداء وهو الذي سموه عبد الله بن سبأ، وإليهما ينتهي حديثه، من الأحاديث الموضوعية، و قد قطع المحققون من أصحاب البحث أخيراً (٢) أن ابن السوداء هذا من الموضوعات الخرافية التي لا

(١) معجم رجال الحديث، ج ١١ ص ٢٠٧، مركز نشر الثقافية - قم، الطبعة الخامسة ١٣٧٢ هـ. ش.
(٢) يقصد العلامة العسكري.

أصل لها»^(١).

ومنهم الأستاذ اسد حيدر؛ قال: «ومن الحق والإنصاف ان نشير إلى ما كتبه العلامة السيد مرتضى العسكري حول أحاديث سيف بن عمر وأسطورة ابن سبأ في كتاب عبد الله بن سبأ بصورة واسعة مستقصيا أحاديثه في الحوادث التاريخية وماله من افتعالات وأحداث وقد تعرض إلى أسماء الصحابة الذين افتعل سيف بن عمر أسماءهم ولم توجد إلا من طريقه بل ابتكاره»^(٢).

ومنهم: الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه الجوامع والفوارق^(٣) وغيرهم.

(١) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٩، ص: ٢٦٠، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت الطبعة: الثانية ١٣٩٠ هـ.ق.

(٢) اسد حيدر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، ج ٦ ص ٢٧٣، تحقيق لجنة التحقيق في المجمع العالمي لاهل البيت عليه السلام الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ قم المقدسة.

(٣) مغنيه، محمد جواد، الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة، مؤسسة عز الدين - لبنان - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ.ق. قال: «ولست أعرف أحدا أجهل وأغبي ممن نسب الإمامة إلى عبد الله بن سبأ وأنه أصلها وبعثها لأحد أجهل من هذا القائل، لأن ابن سبأ خرافة لا أساس لها في الواقع، وشخصيته اختلقها أعداء الشيعة للتشيع عليهم، والتنكيل بهم، كما قال الدكتور طه حسين في كتاب «علي وبنوه»، وأثبت ذلك بالأدلة الحسية

تبلور الخلل المنهجي في بحوث السلفيين

ببركة بحوث العلامة العسكري رحمته الله:

إن أهم ما أثبتته بحوث العلامة العسكري بطلان الدور المزعوم لعبد الله بن سبأ في تأسيس التشيع، وذلك من خلال نقده للمصادر التي أوردت ذلك. والسلفيون الجدد بذلوا كل جهودهم لإثبات وجود هذه الشخصية وتركوا الدخول فيما دخل فيه العلامة العسكري من نقد مصادر الأسطورة السبئية بيد أن هذا الأمر هو الفيصل وحجر الزاوية في الحكم على الأسطورة، وقد غفل السلفيون الجدد وكثير من الكتاب (أو تغافلوا) عن قضية منهجية وهي: أن إثبات شخص معين ليس معناه إثبات لقيامه بعمل أو دور في زمن معين، فضلاً عن تأسيس فرقة وجماعة ومذهب كبير في الإسلام.

الخاتمة:

قام العلامة العسكري رحمته الله بمنهج المقارنة ونقد المصادر والكشف عن زيف وكذب الأسطورة السبئية وأنها ليست إلا مفردة صغيرة من مختلقات

و الأرقام التي لا تقبل الريب السيد العسكري في كتابه الخطير الشهير «عبد الله بن سبأ» الذي طبع أكثر من مرة»

سيف بن عمر الهائلة، وقد نشرها الطبري ودخلت إلى تراث المسلمين المكتوب منذ القرن الرابع الهجري وحتى يومنا هذا، وصارت مادة سائغة للهجوم على الشيعة وتشويه تاريخهم. يبقى السؤال: ما مقدار تأثير بحوث العلامة العسكري في الأسطورة السبئية على التراث والعلماء؟

الإجابة نجدها عند علماء السلفية:

قال حسن بن فهد الهويميل^(١): «أن في نسف هذه الشخصية (ابن سبأ) نسفاً لأشياء كثيرة وتفرغاً لكتب تراثية لكبار العلماء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حجر والذهبي وغيرهما، فابن سبأ أو ابن السوداء يشكل مذهباً عقدياً ويشكل مواقف أخرى لو تداعت لكنا أمام زلزلة تمس بنايات كثيرة»^(٢).

وقال سليمان العودة: «ففي هذا الرأي (إنكار دور ابن سبأ في أحداث مقتل عثمان) نسف لكتب بأكملها تعد من مفردات كتب التراث، ويعتمد

(١) أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٢) راجع: مرتضى العسكري، آراء وأصداء حول عبد الله بن سبأ، ص ١٥، كلية أصول الدين، طهران، نقلاً عن صحيفة الرياض ٤ ربيع الأول ١٤١٨ هـ ٨ يوليو ١٩٩٧ العدد ١٠٦٠٦ السنة الرابعة والثلاثون.

عليها في النقل والتوثيق من قرون متطاولة، فكتاب منهاج السنة مثلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ينطلق من اعتبار عبد الله بن سبأ أصل الرافضة، فهو أول من قال بالوصية والرجعة وغيرها من معتقدات وإنكار هذه الشخصية أو التشكيك فيها تشكيك في الكتاب كله، ونسف له من أصوله، بل ربما تجاوز الأمر ذلك إلى التشكيك في أصول الرافضة وتاريخ نشأتهم»^(١).

لذا يعتبر عمل العلامة العسكري رحمته الله في هدم «الأسطورة السبئية» من أهم التحديات والزلازل الفكرية لتراث المسلمين في العصر الحاضر، ومفتاح ذهبي لإعادة النظر في الكثير من كتب السابقين ونقدها وما ترتب عليها من رؤية زائفة ومشوهة حول تاريخ الإسلام بشكل عام وتاريخ الشيعة والتشيع بشكل خاص.



(١) راجع المصدر نفسه ص ٤٣، نقلا عن جريدة المسلمون السعودية في عددها ٦٥٤، الجمعة ١٢ ربيع الآخر ١٤١٦ هـ.

رسالة يشرح فيها العلامة العسكري سيره نحو الوعي الإسلامي لتلميذه السيد سامي البدري:

بسمه تعالى

السبت ٣٠ / ٢٤ / ٩٣ هجرية - ٢ / ٦ / ١٩٧٣
ولدي العزيز أبا الحسن سلام عليكم جميعا
ورحمة الله وبعد سررت بقراءة كتابك المؤرخ
٢٨ / ٢٤ / ٩٣ هجرية وحمدت الله على ما ذكرت
من حسن سير أمور أخواني المشردين أولا وآلني
ما ذكرت من تعسر أمور الأخ الشيخ الجزائري
وسبق لي ان أوصيت به الأخ المجاهد ابا ياسر
ووعدني خيرا والآن لا أدري ماذا أصنع لنا الله
جميعا.

وسرني ثانيا ما شرحت لي من سيرك العلمي
وهكذا فليسر ولدي العزيز وزدني بيانا من
قراءاتك الأخرى.

اما ما ذكرت من نظرة (الواعين) الى فأقول اولاً

لا تسمهم الواعين بل في الحقول الإسلامية وان
بينهم وبين الوعي الإسلامي بون بعيد أخذ الله
بأيديهم في ما هم بصدده من خدمة الإسلام
ووقفهم ليعوام معركة الإسلام ويخلصوا عملهم
لوجهه ويعزهم بنصره.

وثانيا: بني اصف لك سيري على طريق الوعي
الإسلامي عسى الله ان ينفعك بتجاربي في هذا
السبيل ويزيدك وعيا تستطيع معه ان تبصر
إخواننا العالمين في سيرهم ليكسبوا رضا الله سد
الله خطاهم وبلغهم مناهم في خدمة الإسلام انه
بالإجابة قدير.

منذ نيف وأربعين سنة وعبد الله الضعيف
هذا يحاول ان يعي الإسلام، يجاهد في سبيل
ان يفهم كيف كان الإسلام وكيف صار أمره
وماذا ينبغي ان يعمل له في هذا السبيل، في سبيل
الوعي الإسلامي بدأ متكلا على الله مستعينا
به: بدراسات إسلامية في ما يقرب عن عشر
سنوات:

درس خلالها العهدين مقارنا بالقرآن والسيرة
والتاريخ الإسلامي والموسوعة الحديثية البحار،
درس الحركات المتصلة بالإسلام والمؤثرة فيه

من قريب او بعيد، درست الزندقة والتصوف والتشيع والسنن وسيرة الأئمة وثورات العلويين والزنج في البصرة والماسونية وشيئا من فلسفة اليونان والماركسية والبهائية والقاديانية واثر الاستعمار في الإسلام إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، وحركة جمال الدين وتلميذه محمد عبده،

فبداله انه وعى الإسلام وفكر ان يؤرخ الإسلام فكرا ومسيرة أي أن يؤرخ الإسلام والمسلمين وخطط لكتابته كمايلي:

١- الإسلام في مكة أي بدوا من بعثة الرسول والى زمن هجرته.

٢- الإسلام في المدينة أي بدوا لهجرة الرسول إليها والى هجرة الأيام منها.

٣- الإسلام في العراق أي من حكم الإمام.

د- الإسلام في الشام أي مدة حكم الأمويين.

٤. الإسلام في العراق مرة ثانية إلى مدة حكم العباسيين.

وكان لا يعنى بما بعد ذلك.

وفي سبيل هذا العمل أخذ يقمش المعلومات من اقرب المصادر إلى عصر الواقعة وإذا به ينتبه

الى ركام هائل من الكذب والافتراء والدس والتزوير والتحريف بما لا يمكن معه فهم الإسلام بتاتا! فاخذ يتحرق من الألم ماذا يصنع وكيف يرسم حياة الرسول.

مثلا مع أحاديث ابنه أمهات المؤمنين عنه أي أم المؤمنين عائشة فإنها قد تحدثت عنه أكثر من جميع من تحدث عنه من صحابي وصحابية وان الصورة التي رسمتها في أحاديثها عن حياته قد نزلت به إلى دون مستوى الإنسان العادي رسمته رجلا زير نساء يحب الله ويردعانه أبو بكر وعمر، يغضب على المؤمنين دون مبرر ويسبهم ويلعنهم يقول هجرا، ويصدق ما يقال له، معاذ الله. ماذا اصنع هذه الأحاديث التي صبحت مصدرا لدراسة حياة الرسول عند غير الشيعة من مسلمين ومستشرقين نصارى وملحدين.

ماذا اصنع مع أحاديث نظراء أبي هريرة الذي يصفون الله في أحاديثهم كما في العهدين جسدا يمشي ويضحك ينزل ويصعد وأخيرا يأتي يوم القيامة الى المسلمين في غير صورته التي يعرفونها فيأبون من متابعتة فيأتيهم بالصورة التي عرفوها له فيسيرون خلفه الى الجنة، تعالى الله عما يقول

الظالمون.

ماذا اصنع وعشرات الألوف من هذه الأحاديث
المحرفة والموضوعة التي غيرت معالم الإسلام،
فيها ما أخلت الحرام وحرمت الحلال، وجعلت
المؤمن فاسقا والفاسق مؤمنا...

وماذا نستطيع ان نفهم من الإسلام أو نفهم مع
هذا الطم والرم.

لقد حرفت الأمم السابقة كما تقول الآيات
الآتية:

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ﴾ البقرة / ٤٢

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

البقرة / ٧٥

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ البقرة / ٧٩

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

البقرة / ١٤٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ

بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ البقرة / ١٥٩

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ
بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ
فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾
البقرة / ١٧٤-١٧٦

و من سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٧١﴾﴾ آل عمران / ٧١

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ
لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ
لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ آل
عمران / ٧٧-٧٨

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

فَبَيِّنْ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ آل عمران / ١٨٧

ومن سورة النساء قوله تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾
النساء / ٤٦

ومن سورة المائدة قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ المائدة / ١٣-١٥

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ

لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ المائدة / ٤١

ومن سورة الانعام قوله تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ الأنعام / ٩١

تابعتم بعض الطوائف من هذه الأمة كما اخبر بذلك نبينا الأكرم على ما ورد في مسند احمد ٣ / ٨٤ و ٨٩ و ٩٤ وسنن ابن ماجة الحديث ٣٩٩٤ «لتبعن سنة من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه. قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى قال فمن اذا» ورود في ج ٤ / ١٢٥ من مسند أحمد «ليحملن شرار هذه الأمة على سنن من قبلهم اهل الكتاب حذو القذة بالقذة»

وجدت التحريف في هذه الأمة في ما عدا القرآن الذي ضمن الله حفظه بقوله تعالى ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ اعظم من جميع الامم

السابقة، ورأيت ان الإسلام لن يعرف مشرعه
وتشريعه ورسوله والمؤمنون به والمنافقون فيه
الابعد غربلة مصادر الدراسات الإسلامية بعد
القرآن (الحديث والسيرة) ودراستها دراسة
موضوعية للعلم وبالإسلام بحقيقته بواقعه
فحسب، فرسمت لهذه الدراسة تخطيطاً آخر
وسميته.. دراسات في الحديث والتاريخ..، وقد
كان تخطيطي الأول يُعنى بالإسلام لا بالتشيع
والتسنن، وكذلك تخطيطي الثاني لم يعنَ بفضائل
أولئك ومناقبهم ومثالب غيرهم ومطاعنهم،
وإنما دراسة لمصادر الدراسات الإسلامية او
بالأخرى دراسة للتحريف والوضع في هذه
الأمة، ولم يسبقني في تخطيطي عالم سني او باحث
شيوعي ولم تأثر بأسلوب غيري او بمحيطي
وظروفي.

درست أم المؤمنين عائشة وأحاديثها دراسة
موضوعية ونشرت دراستي عن حياتها واجلت
نشر دارسة أحاديثها الجزء الثاني من البحث.

ودرس المغفور له شرف الدين (ابو هريرة)
فوجهت عملي إلى دراسة تاريخ الإسلام
ونشرت عن اثر الزنادقة في مصادر دراساته

ونشر (عبد الله ابن سبأ) و (خمسون ومائة صحابي
مختلف)، ولما انشر بحثي (رواة مختلفون) ولا
(من تاريخ الحديث) الذي وفق الله فيه لكشف
النقاب عن التحريف الهائل في الحديث والسيرة
منذ وفاة الرسول حتى عصرنا الحاضر بما لا
يصدقه السمع قبل المشاهدة بالعيان أي قراءة
تلك الأبحاث.

وبيّنت في ما درست بحوله تعالى عن التحريف
الذي أصاب جوانب الإسلام من عقيدة
وشريعة وسيرة وتاريخ وهي معركة الإسلام
الكبرى التي خاضها الأئمة عليهم السلام بعد الرسول صلى الله
عليه وآله ولم يبرزها أسلافنا العلماء رضوان الله عليهم كما
ينبغي فحفيت معالم المعركة عن أنظار المسلمين في
هذا اليوم، ان هذه المعركة خاضها علي والحسين
ومن سار في ركبهما بدمائهم وسائر الأئمة عليهم السلام
بمهجهم واقتديت بهم وخضتها بقلمي وشتان
بين السيرين.

ان هؤلاء الذين ينقمون عليّ ينقمون على علي
والحسن والحسين عليهم السلام حين أراقوا دماء المسلمين
وقسموا المسلمين اذ على زعمهم، انهم يجهلون
ويظنون انهم يعلمون، واخشى ان يصدق عليهم
قول الرسول صلى الله
عليه وآله (جاهل متنسك)

ان المسلمين بعد عصور الأئمة من أهل البيت عليهم السلام اهملوا دراسة السيرة إهمال معيبا مع ان العقيدة تنشأ من دراسة السيرة، وقسما مهما من الأحكام يستنبط منها أليس الإسلام كله في القرآن والسيرة والحديث،

عُنت بدراسة السيرة والحديث بعد ما رأيت انصراف العلماء الأكفاء عنها حتى أصبحت السيرة والتاريخ الإسلامي المتداولان في ايدي الناس مجموعة أساطير وضع قسم منها في زمن معاوية ودست الزنادقة بعد ذلك القسم الأكبر منها في كتبنا، على اني لم اترك دراسة القرآن في دراسات قرآنية وان شئت فسمها إسلامية هي قرة عيني و بهجتي وسلوتي في همومي وأحزاني.

وبالإضافة إلى ذلك سرت على طريق الوعي الإسلامي بعد الحرب العالمية الثانية بدراسة حسن البناء و الإخوان المسلمين والمودوري والجماعة الإسلامية والنبهاني والتحرير الإسلامي وحزب النور في تركيا وعباد الرحمن وغيرها وبحثت مع العاملين فيها ومديرها ودرست الحركات السياسية في البلاد الإسلامية كالتحرير الجزائرية والارتيرية والمقاومة الفلسطينية الخ الخ وباحثتهم وناقشتهم

و درست الاستعمار والتبشير والاستشراق
وخططهم بعد الحرب العالمية الثانية والمدارس
الفكرية التي أثرت في بلادنا كداروين وسارتر
وفرويد الخ وأدركت خطورة الاثر التي
اثرها بها على جل الحركات الإسلامية حين
عرفوا الإسلام بأنه حضارة إنسانية مثلى بزت
الحضارات الإنسانية الأخرى بما لا يستطيع ان
اشرحه هنا.

سرت هذه المسيرة نيفا وأربعين سنة وكان
جل اهتمامي طوال هذه المدة ان ادرس سيرة
الرسول والأئمة من أهل بيته عليه السلام ومن تخرج من
مدرستهم دراسة من يريد ان يقتدي بهم،
والله لو علمت طريقا آخر للتعلم يرضي الله
لاستمددت من الله واستعنت به وسلكته،
ويا حبذا لو عرفني (الواعون) طريقا آخر اسلكه
في سبيل الوعي الإسلامي.

أقول قولي هذا وأنا اعلم اني مقصر في جنب
الله وويل لي ان لم يتداركني الله برحمته وتسعني
مغفرته وتشملني شفاعة سيد الرسل والأئمة
من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

سألتنني عن إشارات في القرآن عن الأئمة من آل
البيت عليهم السلام:

فأقول: اقتضت حكمة الله ان يذكر الإمامة وشروطها في مكان من القرآن وتوفرها في اهل البيت عليهم السلام في أمكنة أخرى من القرآن وتذكر أسماؤهم ويعينوا في حديث الرسول صلى الله عليه وآله، شأن ذلك شأن الصلاة التي أمر بها في القرآن عين أذكارها وعدد ركعاتها وبين نواقضها على لسان الرسول الذي لا ينطق عن الهوى وكذلك الأمر في الحج وعدد أشواطه وكيفيته وتحديد مواعيته وكيفية إحرامه وقت أدائه وهكذا غيرهما من الأحكام.

اما الإيمان بالغيب فهو كما ذكرتَ واكثر إنما هو الفارق بين المسلم وغيره فان خصوم الإسلام اصبحوا اليوم يعترفون للإسلام بانه ظاهرة إنسانية كبرى في الأرض ويسلخون منها غيبيتها أي كونها ظاهرة سماوية واقراً الآيات الأول من سورة البقرة.

ولدي لقد أطلت عليك الكلام بهالم اكن اعطي من وقتي لغيرك هذا المقدار وجعلته بدلا من إمساكي عنك في وطنك الكرامة فاحسبها محاضرة خاصة لك رضي الله عنك وامتعني برؤيتك والسلام عليك من ابي نوري.

صورة الرسالة التي أثبتناها من أرشيف
 العلامة البدري سنة ٢٠٢١
 والتي كتبها العلامة العسكري لتلميذه في
 تاريخ ١٩٧٣ / ٦ / ٢

الرسالة الثانية
 بسم الله
 السبت
 ٢٠٢١ / ٤ / ١٩

ولدي العزيز ابنا الحسن سلام عليكم جميعا ورحمة الله وبعد سررت بقرأة كتابك
 المؤرخ ١٩٨٠ / ٢ / ٩٣ هـ وحمدت الله على ما ذكرت من حسن سير امور
 اخواني المشرفين اولا والذين ما ذكرت من تعسر امور الاخ الشيخ الجزائري
 وسبق لي ان اوصيت به الاخ المجاهد المبرر واعدني خيرا والآن لا ادرى ما
 اصنع، لك الله جميعا.
 وسؤالي ثانيا ما سرحت عن سرك العلي وهكذا فليس المبدع العزيز فربي
 بيانا من ثراؤك الاخرى. ^{ناقول} اولا لا تستمر الراحين بل العاطلين
 في الحرك الاسلاميه وان بينهم وبين الوحي الاسلامي لربهم اخذ الله ايديهم
 في ما هم بصدره من خدمة الاسلام ورفقهم لبعوا معركة الاسلام والكبر والفساد
 تملأهم لوجه القوم ويعزهم بنصره.
 وثانيا وسمي في اصف لك سيرى على طريق الوحي الاسلامي عسى الله ان
 يجاري في هذا السبيل ويريدك وعينا تستطيع معه ان تبصر عزا ننا العالمين في سبيلهم
 ليكسوا رضاه الله سبحانه خطاهم ولفظهم منا هم في خدمة الاسلام انما بالاجابة قدر
 منذ ينفذ وادبني سنة وبعيد الله الضعيف هذا كما ان يعي الاسلام،
 بجاهد في سبيل ان يفهم كيف كان الاسلام وكيف صار امره وما زال ينبغي ان يعمل له
 في هذا السبيل في سبيل الوحي الاسلامي برا فتكلم على الله مستغنيا به بدور
 اسلامية في ما يقرب من عشر سنوات درس خلالها العديد من مفارقات القرآن
 واليرة دون يرح الاسلام والموسوعة الحديثية البحار والبركات المنفصلة

بالاسلام والمؤثرة فيه من قريب اوسيد درس الزندقة والشكوك والاشيع
والشكوك وسيرة الائمة ودرجات العلويين والزيج في البصرة والماوسية
وتشبا من خلفه اليونان والماركسة والبهائية والفارسية واثر الاسفار
في الاسلام اثر قبل الحرب العالمية الثانية وحركة جمال الدين وتلميذه
محمد عبده فبدا له انه وحى الاسلام فكثيرا ان يورخ الاسلام فكثيرا ومبره ان يورخ
الاسلام والمسلمين وخطوط ككتابه كالي :

١- الاسلام في مكة اى بدو اى بعثت الرسول والى زمن هجرته . ب الاسلام في
المدنية اى بدو الهجرة الرسول اليها والى الهجرة للقيام منها . ج- الاسلام في العراق اى
مدة حكم الامام ١٠ - الاسلام في الشام اى مدة حكم الامويين ، ق- الاسلام
في العراق مرة ثانية اى مدة حكم العباسيين . وكان لا يعنى بما بعد ذلك .
و في سبيل هذا العمل اخذ بعينه المعلومات من اقرب المصادر الى عصر الواقعة
وانما يشبه الى الامام هائل من الكذب والافتراء والذم والتزوير والتخريف
بما لا يمكن معه فهم الاسلام شيئا ! فاخذ يتحقق من الامام ما لا يصنع ، وكيف يبرهن
حياة الرسول - مثلا - مع احاديث ائمة الهدى المأثورة عند اهل البيت ع
فانما قد كثرت عنه اكثر من جميع من كثرت عنه من صحابي وصحابية وان الصدقة
التي رسلها ~~صلى الله عليه وسلم~~ في احدى اشيا من حياته قد نزلت به على الورد مسنون
العاري رسلها ~~صلى الله عليه وسلم~~ رجلا زير شاذيكي اللهم وروعا من البرك وعمر بعقب
على المؤمن دون مبرئهم بلعنه يقول حجرا وبصدة ما يقال له معاذنه

ما اذ اصنع مع هذه الاحاديث اصبحت مصدرا لدراسة حياة الرسول
عنه غير الشيع من مسلمين ومشرقيين نصارى ومجوسين
ما اذ اصنع مع احاديث نظراء الى هجرة النبي ليعقود الله في احاديثهم لاهم العبد
جدا يمشي ويصليك ينزل وتصعد واخيرا ياتي يوم القيامة الى المسلمين
في قبر صوره التي يعرفونها في قبر من عنا بعنه فباثهم بالصدرة التي عرفوها له
فيصرون خلف الى الجنة تعالى الله عما يقول الظالمون
ما اذ اصنع وعشرات الاثوف من هذه الاحاديث المخرقة والموضوعة التي
غيرت معالم الاسلام فيها ما احلت الحرام وحرمت الحلال وجعلت المؤمن كافرا
والفاسق مؤمنا . . .

وما اذ استطيع ان يفهم من الاسلام او يفهم مع هذا الظلم والارم .
لقد حرقت الامم البنية كما تقول الايات الائمة من سورة البقرة ٤٣ و ٧٥ و
٧٩ و ٤٦ و ١٥٩ و ١٧٤ و ١٧٦ ومن سورة الاحزاب الايات ٧١ و ٧٧ و
٧٨ و ١٧٨ ومن سورة المائدة الايات ٤٥ ومن سورة المائدة الايات ١٣ و ١٥
و ٤١ ومن سورة الانعام الايات ٩١ .
وما يقضم بعض الطوائف من هذه الائمة كما اخبر بذلك نبينا الاكرم صلى الله
عليه وآله في سنة ١١٠٠ هـ من قبلكم نوا ما يذراع وشرا بشير حتى لو دخلوا حجر ضفت
لدخلتم فيه . قالوا : رسول الله ! اليهود والنصارى قال : فمن اذرا
وورد في ١٢٩/٤٢ من عند احمد

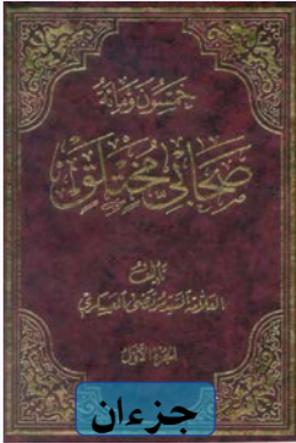
بالإسلام والمؤثرة فيه من قريب أو بعيد درس الزندقة والشوف والشيعة
والسنن وسيرة الأئمة ودرجات العلويين والزيج في البصرة والماوسية
وتشيان من قصبة اليونان والماركسة والبهائية والقارباينة واثر الأسماع
في الإسلام التي قبل الحرب العالمية الثانية وحركة جمال الدين وتلميذه
محمد عبده فبالله انه وعي الإسلام وذكر ان بورخ الإسلام فكر اميرة ان ان بورخ
الاسلام والمسلمين وحفظه لكننا نتمنى كما يلي :

1- الاسلام في ملكة اي بدوا من بعثة الرسول والى زمن هجرته . ب الاسلام في
المدينة التي بدوا الهجرة الرسول اليها والى الهجرة الوفاة منها . ج- الاسلام في العراق ان
مدة حكم الامام 1- الاسلام في ايام امير المؤمنين في ايام حكم الامام في العراق ان
في العراق مرة ثانية في ايام حكم العباسيين . وكان لا يفتنى بما بعد ذلك .
و في سبيل هذا العمل اخذ بعينه المعلومات من اقرب المصادر الى عصر الواقعة
وانما يشبه الى ايام هائل من الكذب والافتراء والذم والتهور والتخريف
بما لا يمكن معه فهم الاسلام بنائنا ! فاخذ يتحرق من الالم ما زاد يصنع ، وكيف يرسم
حياة الرسول - مثلا - مع احاديث ائمة الهدى في الامم المتحدة في ايام المؤمنين عاش
ناياته كحدثت عنه اكثر من جميع من حدثت عنه من صحابي وصحابية وان العدة
التي رسمتها ~~من قبلهم~~ في احوالها من حياتهم قد نزلت به الى دون مشهور اوسان
العاين . رسمته ~~من قبلهم~~ رجلا زبرناه يجب اللهم دير دعان البركوع وعمر بعبث
على المؤمنين دون مبرر فيسبهم ويلعنهم يقول حجرا وبصدة ما يقال له معارضة

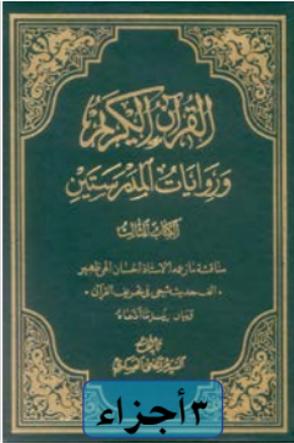
در فسون ومائة صحابي مختلفين) ولم ولما انشر بحثي در رواة مختلفون
ولا من تاريخ الحديث الذي وفق الله فيه لكشف النقاب عن التخريف
الهايل في الحديث والسيرة منذ وفاة الرسول حتى عصرنا الحاضر بلا تصدق
السمع قبل المشاهدة بالعيان اي قراءة تلك الاكبات .

بنت في اذنت بحوله تعالى عن التخريف الذي احباب جوانه الاسلام
من عقيدة وشريعة وسيرة وتاريخ وهي معركة الاسلام الكبرى التي
حاضها الائمة بعد الرسول ولم يبرزها اسلافنا العلماء رضوان الله عليهم
كما ينبغي تخفيت معالم المعركة عن انظار المسلمين في هذا اليوم ان هذه
المعركة حاضها علي والمجن ومن سار في ركبتها بدناهم وسائر الائمة كحجهم
والثديت لهم وحضتها بطلهم وشتان بين السيرين ان هؤلاء الذين يتبعون
علي يتبعون علي علي والسنة حين ارا قواربا المسلمين على ركبهم انهم يركلون
ويظنون انهم يعلون ، واخشي ان بعدت عنهم قول الرسول (اجاهل شريك)
ان المسلمين بعد الائمة من اهل البيت اهلوا دراسة السيرة وهذا حال اصحابنا
مع ان العقيدة نشأت من دراسة السيرة وسما لها من الاحكام يستنبط منها
اليس الاسلام كلمة في القرآن والسيرة والحديث عين دراسة ~~الاسلام~~ والحديث
بدعايات الصرافة العلماء الاكفاد عنها حتى اصحبت السيرة والتاريخ الاسلامي
المعذوران في ايدى اناك مجموعة اساطير وفتنة قسم منها في زمن معاوية
ودرس الزندقة بعد ذلك القسم الاكبر منها في كتبنا

صور مؤلفات العلامة العسكري



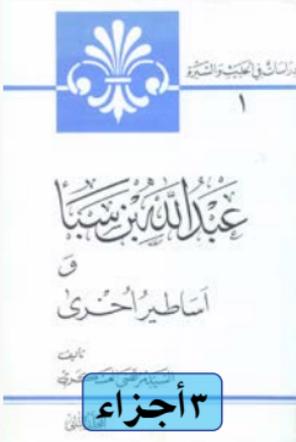
جزءان



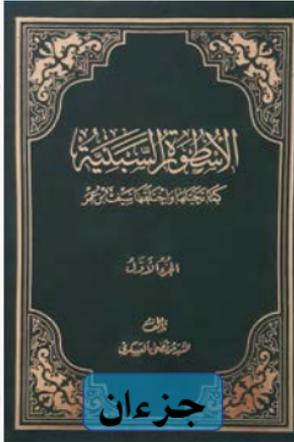
٣ أجزاء



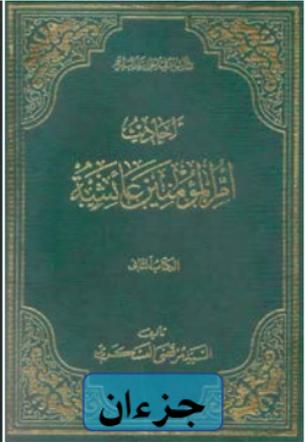
٣ أجزاء



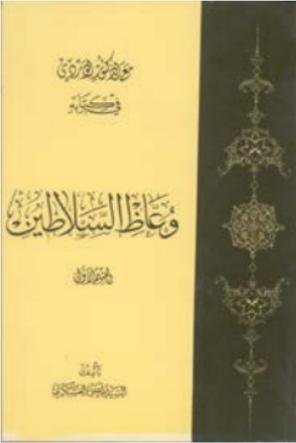
٣ أجزاء



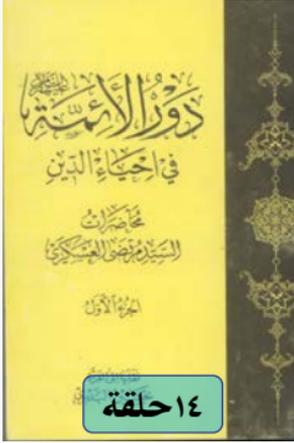
جزءان



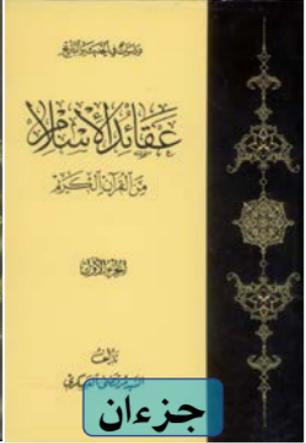
جزءان



١٤ حلقة



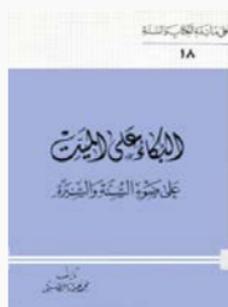
جزءان



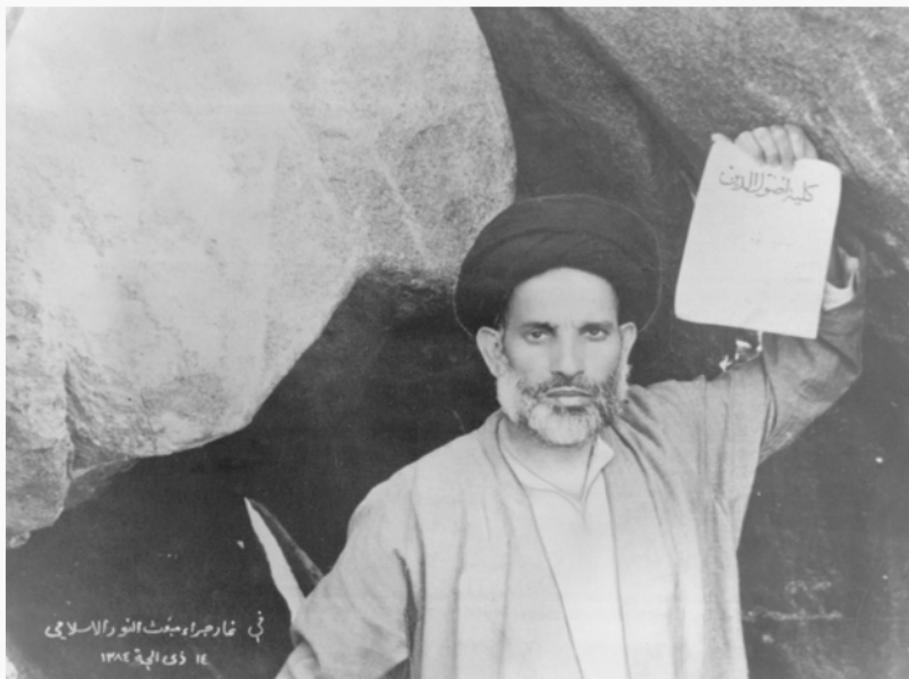
جزءان



سلسلة على مائدة الكتاب والسنة ١٩ حلقة



صور للعلامة العسكري





العلامة العسكري مع تلميذه السيد سامي البدري في مكتبه بطهران ١٩٩٥م



زيارة العلامة العسكري إلى العراق سنة ٢٠٠٤
وخطبته في حسينية آل مباركة - الكرادة الشرقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرکز فجر عاشوراء الشیخ فی

التابع للعبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

